32
سلسلة بيت المقدس للدراسات
صيف
2025 م
1447هـ

تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

مجلة دورية نصف سنوية

العدد ٣٢ - صفر ١٤٤٧ هـ - يوليو ٢٠٢٥

• الاعتراف الغربي بفلسطين وحل الدوليين ... ماذا وراءه؟
• هل ننسى القدس والمسجد الأقصى في ظل الطغيان الصهيوني في غزة ؟!
• هكذا يرعى الكيان اليهودي الفرق الباطنية.. (فلسطين نموذجاً)!
•"الجيش الأكثر أخلاقية".. خديعة القرن الدموية!
• أخلاقنا في نازلة غزة .. صيحة نذير !
• قراءة في كتاب: مكايد يهودية عبر التاريخ !
• صدر حديثًا: فِلَسطينكم أيها العرب – جهود شكيب أرسلان في نصرة فلسطين..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

سلسلة بيت المقدس للدراسات

كل الحقوق محفوظة

c.b.almaqds@gmail.com

سلسلة بيت المقدس للدراسات

مجلة دورية نصف سنوية

تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

العدد الثاني والثلاثون (العدد ٣٢ - صفر ١٤٤٧ هـ - يوليو ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع: (٢٠٠٨/١٢٩٨٨)

إيداع دار الكتب والوثائق القومية في مصر (١٢٩٩٨)

عنوان المركز على شبكة الإنترنت

www.aqsaonline.org

الإشراف العام

د. عيسى القدومي

هيئة التحرير

أ. أيمن الشعبان

أ. منذر المشارقة

أ. ذياب عبدالكريم

المراسلات:

ترسل باسم المشرف العام

لسلسلة بيت المقدس للدراسات:

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

البريد الإلكتروني للمركز:

c.b.almaqds@gmail.com

Correspondences to be addressed to:

The General supervisor of

Bait AlMaqdes series

العدد
32

فهرس الموضوعات

• كلمة العدد: الاعتراف الغربي بفلسطين وحل الدوليين	أسرة التحرير	8
• هل ننسى القدس والمسجد الأقصى في ظل الطغيان الصهيوني في غزة	أ.ذياب عبدالكريم	12
• هكذا يرعى الكيان اليهودي الفرق الباطنية.. (فلسطين نموذجاً)!	د.عيسى القدومي	28
• "الجيش الأكثر أخلاقية" .. خديعة القرن الدموية!	أ. أيمن الشعبان	40
• أخلاقنا في نازلة غزة .. صيحة نذير !	أ. منذر المشارقة	58
• قراءة في كتاب: مكايد يهودية عبر التاريخ !	اللجنة العلمية	64
• صدر حديثا: فلَسطينكم أيها العرب – جهود شكيب أرسلان في نصرة فلسطين	اللجنة العلمية	69

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا
مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَا...﴿١﴾﴾ الإسراء.

سلسلة بيت المقدس للدراسات

كلمة العدد:

الاعتراف الغربي بفلسطين وحل الدوليين ... ماذا وراءه؟!

أسرة التحرير

كلمة العدد

الاعتراف الغربي بفلسطين وحل الدوليين ... ماذا وراءه؟!

نعيش هذه الأيام حراكًا غربيًا، وخطابًا جديدًا باستعدادهم الاعتراف بدولة فلسطينية وحلّ الدولتين، وهذا ما دفع كثيرًا من المراقبين والمحللين إلى طرح علامات استفهام منطقية؛ فماذا سيقدم هذا الاعتراف بشأن ما يحدث في فلسطين من اعتداءات وحرب ابادة، واقامة المستوطنات، وفرض الهيمنة الكاملة على مناطق السلطة والاعتداءات المستمرة؟!

نعيش هذه الأيام حراكًا غربيًا، وخطابًا جديدًا باستعدادهم الاعتراف بدولة فلسطينية وحلّ الدولتين، وهذا ما دفع كثيرًا من المراقبين والمحللين إلى طرح علامات استفهام

وتعدّ الدول الغربية الاعتراف بدولة فلسطينية هو الإنجاز! والسؤال: ماذا سيقدم هذا الاعتراف على أرض الواقع، ولا سيما فيما يخصّ حقوق الشعب الفلسطيني ووجوده على أرضه أم إنه مجرد ذرّ الرّماد في العيون؟ فأين هي الدولة الفلسطينية التي سيُعترف بها ؟! وما هي حدود هذه الدولة؟ وما صلاحياتها؟ ومن يرأسها؟ ومن يحدّد سياساتها؟ وهل هي مناورة جديدة تعطي الكيان الغاصب فسحة من الوقت لضم المزيد من الأراضي، وبسط هيمنتها أكثر وأكثر؟ وهل سيغير هذا الاعتراف من الواقع شيئا ؟!

ويبدو أن في مثل هذا الاعتراف انقاذ للمأزق الذي تعيشه حكومات تلك الدول الغربية أمام شعوبهم بأنهم يتحركون

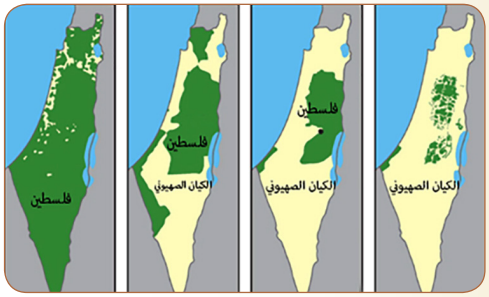

فعلاً لنصرة قضية فلسطين، وأن مطالباتهم بوقف الإبادة وانتقاد الكيان الصهيوني، يتوافق مع المطالب الشعبية هناك.

ورداً على الحراك الغربي للاعتراف بدولة فلسطينية علّق وزير دفاع كيان الاحتلال قائلاً: فلتعترف فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وكل الدول الغربية - ومن يريد معها أن يسير بهذا الفلك- فهذا لن يغير واقعاً؛ أنهم يريدون أن يعترفوا بدولة غير موجودة على الأرض!! فنحن الذين نسيطر على الأرض، وأردف ذلك بإعلانه إنشاء المزيد من المستوطنات الجديدة!!

> يبدو أن في مثل هذا الاعتراف انقاذ للمأزق الذي تعيشه حكومات تلك الدول الغربية أمام شعوبهم بأنهم يتحركون فعلا لنصرة قضية فلسطين، وأن مطالباتهم بوقف الإبادة وانتقاد الكيان الصهيوني، يتوافق مع المطالب الشعبية هناك

ومن الجدير بالذكر أن هذا الاعتراف ليس سوى على جزء من أرض فلسطين لا يتعدى ٢١٪ من مساحة فلسطين مجزأ إلى مناطق (أ)، (ب)، (ج) وقد أخذ الاستيطان منها الكثير وأضحت قطعًا غير قابلة للحياة فضلاً عن أن تكون دولة!! حيث أعاد الكيان الصهيوني تموضعه للهيمنة على ما تبقى منها.

ولا شك أن الاعتراف له مقاصد أخرى، لعل من أبرزها الحفاظ على الكيان واستمرار بقائه على أرض فلسطين، لأن

الحراك العالمي الشعبي من قبل طلبة الجامعات وأعضاء البرلمانات والمؤسسات المدنية والحقوقية والسياسية تتحدث عن الخروج الكامل للاحتلال من أرض فلسطين !! وليس الاعتراف بجزء مبتور من أرض فلسطين التاريخية!!

فرأت الحكومات الغربية أو بعضاً منها أنه لا بد من الخروج والتحدث عن حل الدولتين والاعتراف بدولة فلسطين، لإنقاذ هذا الكيان وإنقاذ الصهيونية التي أنشأته برعاية غربية.

ويرى مراقبون أن الخطاب الشعبي المتصاعد في كل العالم وفي أوروبا وأمريكا على وجه الخصوص، لا يسكته إلا سياسة الاعتراف بالدولة الفلسطينية، والانتقاد الصريح والواضح لسياسات حكومة الاحتلال، وبهذا يبرروا لشعوبهم أننا عملنا الذي علينا، ولكن هذا الكيان متغطرس!!

وللحقيقة فإن المشروع الصهيوني هو شرّ محض بني على أسس في غاية الظلم للإنسانية جمعاء، ومشروع احتلال فلسطين هو أحد مخرجات ذلك المشروع الصهيوني الغاصب، ولا يقف عند فلسطين؛ بل إن هيمنته تسعى الى السيطرة الكاملة على المنطقة، وعلى كثير من مفاصل القوة العالمية.

يرى مراقبون أن الخطاب الشعبي المتصاعد في كل العالم وفي أوروبا وأمريكا على وجه الخصوص، لا يسكته إلا سياسة الاعتراف بالدولة الفلسطينية، والانتقاد الصريح والواضح لسياسات حكومة الاحتلال

هل ننسى القدس والمسجد الأقصى في ظل الطغيان الصهيوني في غزة ؟!

أ. ذياب عبدالكريم

سلسلة بيت المقدس للدراسات

أ. ذياب عبدالكريم

هل ننسى القدس والمسجد الأقصى في ظل الطغيان الصهيوني في غزة ؟!

في ظل الأحداث الدامية التي يشهدها قطاع غزة منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م واستمرار القصف الإسرائيلي العنيف الذي أودى بحياة عشرات الآلاف من الفلسطينيين، وتهجير السكان وتشريدهم، تتعرض القضية الفلسطينية لاختبار قاسٍ ومتواصل لا يهدأ؛ حيث وصل عدد الشهداء في غزة حتى ٢٦ تموز (يوليو) ٢٠٢٥م إلى أكثر من ٦٢٠٠٠ شهيدًا، وذلك وفقًا لتقارير وزارة الصحة في غزة وبيانات الأمم المتحدة، إضافة إلى أكثر من ١٥٠٠٠٠ جريح؛ كما وثقت منظمات إنسانية سقوط مئات الضحايا أثناء محاولاتهم الوصول إلى المساعدات الغذائية (أكثر من ١٥٠٠ حالة مميتة إلى الآن)، كما شهدت البنية التحتية دمارًا واسعًا، مع تشريد شامل لسكان غزة، وتفاقم أزمة الغذاء والصحة لدرجة المخاطر الجسيمة على حياة الملايين."

> في ظل الأحداث الدامية في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م والعدوان الصهيوني المستمر فإن القضية الفلسطينية تتعرض لاختبار قاس ومتواصل لا يهدأ!!

الغفلة عن القدس وأهلها:

وفي هذا السياق الحساس، تغفل الساحة الدولية والإعلام عن تفاصيل الصراع الذي يتواصل بشكل خطير في القدس الشريف، حيث تستمر سياسة الاحتلال الصهيوني في تهويد المدينة، وتهجير أهلها الفلسطينيين من مساكنهم بالقوة، ومصادرة أراضيهم، وذلك في غيبة شبه

كاملة عن التغطية والاهتمام العالمي الذي يتركز على مأساة غزة، وربما انصرف إلى أحداث عالمية أخرى أقل أهمية !

ولا شك أن تهويد القدس هو محاولة ممنهجة لاستئصال الهوية الفلسطينية الإسلامية والعربية، عبر مصادرة الأراضي، وتوسيع المستوطنات، وهدم المنازل، والاعتداء على المقدسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى، وهو ما يشكل انتهاكًا صارخًا للحقوق الدينية والتاريخية والقانونية لسكان المدينة المقدسة، ويهدّد مستقبل المدينة بوصفها مهد الديانات الثلاث، والمركز الحضاري العالمي.

القدس ليست مجرد مدينة؛ ولكنها أسطورة نُسجت على مرّ الأزمان، حيث يحكي كل حجر من أسوارها القديمة حكاية حضارة، وينطق كل ركن من أركانها وعودٍ أجيال، وعبق الماضي

القدس .. مدينة السلام:

القدس ليست مجرد مدينة؛ ولكنها أسطورة نُسجت على مرّ الأزمان، حيث يحكي كل حجر من أسوارها القديمة حكاية حضارة، وينطق كل ركن من أركانها وعودٍ أجيال، وعبق الماضي الإسلامي التليد، وهي القلب النابض لفلسطين والعالم، حيث تلتقي فيها السماء بالأرض، وتتعاقب عليها الأديان والحضارات، لترسم لوحة تلاقٍ وصراع لا تنتهي بين الأمل والمعاناة، والذاكرة والهوية؛ فالقدس هي الشريف الباكي، والتراث الحي الشاهد، والمقاوم الصامد، ومسيرة الجهاد في درب الكفاح، وهي كما وصفها الشاعر عمر أبو ريشة في "عروس المجد": بقوله: "في القدس نهرُ الزمن يجري... بين أزقة المجد وأحلام الصبر"..

حيث تشكل القصائد والأدب الفلسطيني جزءًا مهما من القوة الناعمة في المقاومة والتعبير عن الوجدان الفلسطيني

وترسيخ البعد الحضاري للتلك المدينة الحضارية المقدسة المهددة على الدوام.

التاريخ الديني والحضاري للقدس:

لعل من المناسب – في هذا السياق- أن نعرّج سريعا على تعاقب الحضارات في مدينة القدس، وذكر من سكنها منذ فجر التاريخ:

أ. العصور الحجرية ومقدمات النشأة (قبل ٣٠٠٠ ق.م)

أظهرت تنقيبات أثرية أن موقع القدس الحالي شهد استيطانًا بشريًا منذ الألفية الرابعة قبل الميلاد، وذلك في العصر النحاسي والعصر البرونزي المبكر، حيث كانت نقطة تلاقي لمجموعات بشرية من هجرات سامية قادمة من الجزيرة العربية والشام.

ب. الكنعانيون واليوبوسيون (نحو ٣٠٠٠ – ١٢٠٠ ق.م)

اليوبوسيون، وهم من قبائل العرب السامية، وهم الذين أسسوا المدينة وعرفوها باسم "يبوس"، حيث بنوا فيها أولى القلاع والأسوار، ومنها "حصن يبوس" على جبل صهيون الذي ظل صامدًا قرونًا ضد الغزوات.

> فتح الإسكندر الأكبر القدس عام ٣٣٢ ق.م ممهدا لفترة من التغييرات الحضارية؛ حيث تنافست السلالات البطلمية والسلوقية على السيطرة، وكان لليونانيين محاولات لهيمنة هيلينية ثقافية فاشلة، إذ قاد المكابيون ثورة ناجحة في عام ١٦٨ ق.م

وقد كان للملك "سالم اليبوسي" دور بارز في توسيع عمران المدينة وتحصينها، إلا إن ضعف التحالفات وخلافاتهم أتاح لبني إسرائيل بقيادة يشوع اقتحام المدينة بعد حصار طويل، مما شكّل نقطة تحول كبيرة في تاريخ القدس.

ج. الاحتلالات المتعاقبة: المصريون، الآشوريون، البابليون (١٢٠٠ – ٥٣٨ ق.م)

مارس المصريون القدماء نفوذهم العسكري والسياسي بمدينة القدس، التي كانت طوقًا حدوديًا هامًا لهم في بلاد الشام؛ ففي القرن الثامن قبل الميلاد،

اجتاح الآشوريون فلسطين، ودمروا مدنًا مثل السامرة، وفرضوا ضرائب ترهيبية على الممالك المحلية، كما أغار البابليون بقيادة نبوخذنصر على القدس عام ٥٨٦ ق.م، ودمروا الهيكل الأول، وهجّروا آلاف اليهود إلى بابل.

د. الفرس والخلفاء الأخمينيون (٥٣٨ - ٣٣٢ ق.م)

بعد سقوط بابل، أعاد الملك الفارسي قورش الكبير السماح لليهود بالعودة إلى القدس وإعادة بناء الهيكل الثاني (٥١٦ ق.م) وأسوار المدينة (٤٤٥ ق.م)، فأضفت هذه المرحلة استقرارًا سياسيًا نسبيًا ساعد على استئناف الحياة الدينية والاجتماعية في القدس.

> أظهرت تنقيبات أثرية أن موقع القدس الحالي شهد استيطانا بشريًا منذ الألفية الرابعة قبل الميلاد، وذلك في العصر النحاسي والعصر البرونزي المبكر، حيث كانت نقطة تلاقي لمجموعات بشرية من هجرات سامية قادمة من الجزيرة العربية والشام.

٢. القدس في العصور الهلنستية والرومانية (٣٣٢ ق.م - ٣٢٤ م)

فتح الإسكندر الأكبر القدس عام ٣٣٢ ق.م ممهداً لفترة من التغييرات الحضارية؛ حيث تنافست السلالات البطلمية والسلوقية على السيطرة، وكان لليونانيين محاولات لهيمنة هيلينية ثقافية فاشلة، إذ قاد المكابيون ثورة ناجحة في عام ١٦٨ ق.م، أسست مملكة حشمونايمية مستقلة ونواة للحكم اليهودي.

أما الرومان فقد استولوا على القدس عام ٦٣ ق.م بقيادة بومبي، ومنحوا مملكة هيرودس الكبير سلطات واسعة، وشهدت القدس ولادة المسيح (ميلاد المسيحية)؛ كما شهدت القدس ثورات يهودية مدمرة في القرن الأول الميلادي، منها مذبحة وتمزق الهيكل الثاني عام ٧٠م، وتدمير القدس بشكل شبه كامل، ما حوّلها إلى نقطة توتر وصدام ديني وسياسي دائم حتى بعد تحويل الإمبراطورية الرومانية إلى النصرانية.

٣. القدس في العصور الإسلامية والبيزنطية والصليبية (٣٢٤ - ١٥١٦ م)

أدخل البيزنطيون النصرانية رسمياً في القدس، وشيدوا كنائس عظيمة منها كنيسة القيامة، لكنها فقدت المدينة بعد الفتح الإسلامي عام ٦٣٨م على يد الخليفة عمر بن الخطاب الذي وضع "العهدة العمرية" لضمان حرية العبادة، ثم أعاد الأمويون بناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة، ما رسخ قدسية القدس الإسلامية وإشعاعها الديني والسياسي، وقد تسببت الحروب الصليبية (١٠٩٩ – ١١٨٧م) سقوط القدس في أيدي الصليبيين مع مجازر دموية، ثم أعادها صلاح الدين الأيوبي بعد معركة حطين لحوزة المسلمين، لتكون نقطة فارقة وعهداً ناصعًا في تاريخ القدس وفلسطين، مع تبني سياسة الأمان لسكّانها.

وفي فترة حكم المماليك شهدت القدس استقرارًا نسبيًا بعد طرد الصليبيين، وفيها تصدَوا للمغول في معركة (عين جالوت) وأسسوا شبكة دفاع إسلامي قوي في المنطقة.

٤. القدس في العصر العثماني والعصر الحديث (١٥١٦ - ١٩٤٨م):

حكم العثمانيون القدس للقرون مع استقرار نسبي، حيث حافظوا على التعدد الديني والاجتماعي للشعب الفلسطيني، ورأينا نمو المدينة كمركز حضاري وديني شارك فيه مختلف الطوائف، قبل أن يدخل الاستعمار البريطاني عام ١٩١٧م ويبدأ عصر جديد من التحولات الجذرية مع وعد بلفور والهجرة اليهودية المتزايدة.

خلال فترة الانتداب البريطاني لفلسطين بين عامي (١٩١٧-١٩٤٨م)، ازدادت الهجرة اليهودية المدعومة سياسيا وقانونيا، ما ضاعف عدد اليهود في القدس من حوالي ٥٢،٠٠٠ نسمة عام ١٩٢٢م إلى أكثر من ١٦٥،٠٠٠ عام ١٩٤٨م

٥. الصراع الحديث على القدس (١٩٤٨م - اليوم):

أ. نكبة ١٩٤٨م وتقسيم القدس:

أعلن بتاريخ ١٤ مايو ١٩٤٨م، قيام دولة "إسرائيل" بعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، ثم تلا ذلك اندلاع حرب ١٩٤٨م بين القوات العربية والإسرائيلية، وهي التي سميت بالنكبة لدى الفلسطينيين لما نتج عنها من تهجير قسري لنحو ٧٥٠٠٠٠ فلسطيني من وطنهم، بينهم أعداد كبيرة من مقدسيي القدس، وخلال تلك الحرب، قُسمت القدس جغرافيًا إلى شطرين: الجزء الغربي بيد إسرائيل (بحوالي ٣٨٪ من مساحة المدينة) والجزء الشرقي تحت الإدارة الأردنية (بـ ٦٢٪)، مع إقامة منطقة عازلة تفصل بين الطرفين.

كما أعلن الكيان الصهيوني الغاصب في ٣ ديسمبر ١٩٤٨م أن القدس الغربية عاصمة للدولة الوليدة، ونُقلت إليها معظم مؤسسات الدولة والكنيست، بينما ضمت الأردن القدس الشرقية رسميًا في ١٩٥٠م ، مع اعتراف بعض الدول بهذا الوضع واقراره بحكم الأمر الواقع.

ب. الانتداب البريطاني وتأثيره على نزاع القدس

كان الفتح الإسلامي عام ٦٣٨م على يد الخليفة عمر بن الخطاب الذي وضع "العهدة العمرية" لضمان حرية العبادة، ثم أعاد الأمويون بناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة، ما رسخ قدسية القدس الإسلامية وإشعاعها الديني والسياسي

خلال فترة الانتداب البريطاني (١٩١٧-١٩٤٨م)، ازدادت الهجرة اليهودية المدعومة سياسياً وقانونياً، ما ضاعف عدد اليهود في القدس من حوالي ٥٢٠٠٠ نسمة عام ١٩٢٢م إلى أكثر من ١٦٥٠٠٠ عام ١٩٤٨م، في حين بقي الفلسطينيون يتصدون للاحتلال الإسرائيلي القادم.

وقد شهدت القدس توترات عديدة في الانتفاضات الفلسطينية عامي ١٩٢٠م و١٩٢٩م (ثورة البراق)، الأمر الذي أرهق النسيج الاجتماعي، وأدى إلى تقسيم المدن القديمة من الناحية الطائفية

والديمغرافية.

ج. الاحتلال الإسرائيلي للقدس الشرقية ١٩٦٧م وتوحيد المدينة

في حرب يونيو ١٩٦٧م (حرب الأيام الستة)، احتل الكيان الصهيوني القدس الشرقية في ٧ يونيو، وأعلن عن ضمها في ٢٧ يونيو بتطبيق القوانين الإسرائيلية عليها، لهدم الجدار الفاصل بين شطري المدينة، وفي اليوم التالي (٢٨ يونيو ١٩٦٧م)، صادرت السلطات الصهيونية نحو ١١٦ دونم من الأراضي داخل البلدة القديمة لهدم مبانٍ فلسطينية وإقامة مبانٍ للمستوطنين، وحُل مجلس أمانة القدس العربية في ٢٩ يونيو، وبدأت سياسات التهويد والإخلاء.

في ٤ يوليو ١٩٦٧م، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار ٢٢٥٣ الذي اعتبر الإجراءات الإسرائيلية في القدس باطلة وغير قانونية، وضرورة إلغائها.

وبعد الاحتلال، أُعطيت بطاقات هوية إسرائيلية لسكان القدس؛ لكن على نطاق محدود؛ حيث استبعد سكان الخارج وحرمتهم من حق العودة، واحتُجز الكثير من الفلسطينيين في مشاريع إدارية وعسكرية معقدة.

> منذ عام ١٩٦٧م وحتى ٢٠٢٥م، بذل الكيان الصهيوني الغاصب جهوداً ممنهجة لهدم مساكن فلسطينية، ومصادرة الأراضي، وفرض قوانين تخدم ترسيخ الوجود اليهودي في القدس، ولا سيما في أحياء الشيخ جراح، سلوان

د. المقاومة الفلسطينية والانتفاضات في القدس

تأسست منظمة التحرير الفلسطينية في ١٩٦٤م، وأنجزت أولى خطوات المقاومة الشعبية والسياسية في مراحل لاحقة، مع نمو فصائل مسلحة وفعاليات مدنية في القدس.

وقد اندلعت الانتفاضة الأولى (١٩٨٧-١٩٩٣م) في القدس وباقي المدن الفلسطينية احتجاجاً على الاحتلال وسياسات التهويد، شملت مواجهات شعبية وعمليات عسكرية وتصعيد أمني.

ثم كانت انتفاضة الأقصى في الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٥م): وهي التي بدأت عقب اقتحام وزير الأمن الإسرائيلي - آنذاك- أرييل شارون المسجد الأقصى، وقد شهدت موجة عنف واسعة، واشتعلت فيها أعمال المقاومة الفلسطينية بساحات القدس والمسجد الأقصى.

هـ. الممارسات الإسرائيلية في القدس: التهويد، الإخلاء، والاستيطان

منذ عام ١٩٦٧م وحتى ٢٠٢٥م، بذل الكيان الصهيوني الغاصب جهودًا ممنهجة لهدم مساكن فلسطينية، ومصادرة الأراضي، وفرض قوانين تخدم ترسيخ الوجود اليهودي في القدس، ولا سيما في أحياء الشيخ جراح، وسلوان، ومناطق أخرى.

وفي عام ٢٠٢٥م، شهدت القدس ومحيطها تصعيداً في مصادرة الأراضي من خلال قرارات حكومية، وتطبيق "قانون أملاك الغائبين" لإخلاء الفلسطينين من منازلهم وتسليمها للمستوطنين، ما زاد من حدة الصراع الاجتماعي والسياسي في المدينة.

شهدت القدس توترات عديدة في الانتفاضات الفلسطينية عامي ١٩٢٠م و١٩٢٩م (ثورة البراق)، الأمر الذي أرهق النسيج الاجتماعي، وأدى إلى تقسيم المدن القديمة من الناحية الطائفية والديمغرافية

وتشير التقديرات إلى أن عدد المستوطنين الإسرائيليين في القدس الشرقية تجاوز ٢٢٠٠٠٠ مستوطن في مستوطنات رسمية وغير رسمية، وذلك مقابل حوالي ٣٣٠٠٠٠ فلسطيني يعيشون في القدس الشرقية، مع محاولات مستمرة لتغيير هذا التوازن ديمغرافياً بالتركيز على الزيادة اليهودية.

وقد شملت القيود المفروضة على الفلسطينيين حظر البناء، والتهجير القسري، والحواجز الأمنية، وإجراءات الضبط والهدم التي تحد من توسع السكان الفلسطينيين داخل المدينة.

و. التأثيرات السياسية والدولية على الصراع في القدس

أعلنت الولايات المتحدة في ٢٠١٧م الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقلت سفارتها إليها، وهو قرار أدى إلى موجة استنكار عربي وإسلامي ودولي كبير، واعتبرته فلسطين استهدافًا للحقوق الفلسطينية ولدور القدس التاريخي والديني. وفي كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٥م، صادق الكبينيت الإسرائيلي على خطوات لتسهيل تسجيل ملكية الأراضي في المنطقة (ج) من الضفة الغربية، ما يعزز الاستيطان اليهودي ويمثل تهديدًا متصاعدًا للوجود الفلسطيني، وينعكس تأثيره بشكل خاص حول القدس.

القدس هي القضية المركزية في الوعي العربي والإسلامي، ولا تزال قضية دولية بامتياز، ومدرجة على جدول أعمال الأمم المتحدة منذ ١٩٤٧م، ومحاطة بعشرات القرارات الدولية التي تؤكد على عدم شرعية الاحتلال ورفض أي تغيير في وضع المدينة

حقائق عن الصراع على القدس لا بد من معرفتها:

القدس.. جوهر الصراع ومفتاح الحل:

تُمثّل مدينة القدس قلب الصراع الفلسطيني–الصهيوني، وليست مجرد نقطة نزاع جغرافي أو إداري؛ بل هي الرمز الجامع للهوية الفلسطينية والإسلامية والعربية، وإنّ موقع القدس في وجدان الشعوب المسلمة، وما تمثّله من إرث ديني وتاريخي وثقافي وحضاري، يجعلها جوهرًا لا يمكن تجاوزه في أي تسوية سياسية عادلة؛ فالقدس ليست فقط رمزًا دينيًا؛ بل هي العنوان الأول للسيادة الفلسطينية، والاختبار الحقيقي لمصداقية المجتمع الدولي والتزامه بالقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة.

الصراع على الأرض والهوية والوعي:

مارست سلطات الاحتلال الصهيوني منذ عقود سياسات ممنهجة تهدف إلى طمس الهوية الفلسطينية والإسلامية للقدس،

عبر محاولات وممارسات التهويد المكثف للمعالم والأحياء المقدسية، ولا سيما البلدة القديمة ومحيط المسجد الأقصى، بالإضافة إلى خطورة الاستيطان الزاحف الذي يهدف إلى خلق واقع ديموغرافي وجغرافي جديد يكرّس أغلبية يهودية مصطنعة، وما رافق ذلك من الإقصاء الإداري والقانوني للفلسطينيين المقدسيين من خلال سحب الهويات، وتقييد حركة البناء والتملك، والتمييز العنصري في الخدمات، وذلك سعيًا منهم إلى التزوير التاريخي للحقائق الإسلامية، ومحاولة إعادة تشكيل الوعي العالمي من خلال الرواية الصهيونية المدعومة سياسيًا وإعلاميًا، ولا شك أن كل ذلك يُشكّل حربًا على الذاكرة والهوية والحقّ التاريخي، ويتطلب استراتيجية فلسطينية وإسلامية شاملة للصمود، والتوثيق، والتفاعل السياسي والإعلامي.

في كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٥م، صادق الكبينيت الإسرائيلي على خطوات لتسهيل تسجيل ملكية الأراضي في المنطقة (ج) من الضفة الغربية، ما يعزز الاستيطان اليهودي ويمثل تهديدًا متصاعدًا للوجود الفلسطيني

البعد الدولي والشرعية المنقوصة:

على الرغم من مركزية القدس في الوعي العربي والإسلامي، وأنها لا تزال قضية دولية بامتياز، ومدرجة على جدول أعمال الأمم المتحدة منذ ١٩٤٧م، ومحاطة بعشرات القرارات الدولية التي تؤكد على عدم شرعية الاحتلال ورفض أي تغيير في وضع المدينة، وعلى الرغم من ذلك، فإن اعتراف بعض الدول بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل (كما فعلت الولايات المتحدة ودول أخرى) يشكّل انتهاكًا صريحًا للقانون الدولي ولقرارات مجلس الأمن، وقد أسهم هذا الاعتراف في تعميق الأزمة السياسية، وإلى تقويض فرص الحل العادل المبني على القرارات الأممية؛ كما شكّل سابقة خطيرة

فتحت المجال أمام دول أخرى لمجاملة الاحتلال على حساب الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، ومع هذا، لا يزال هناك رأي عام عالمي متعاطف ومتفاعل، وشرائح واسعة من المجتمع الدولي ترفض الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على المدينة، ما يمنح القضية زخماً قانونيًا وأخلاقيًا وسياسيًا.

التوصيات الاستراتيجية والعملية لدعم القدس وفلسطين:

أولًا: بناء استراتيجية عربية وإسلامية موحدة تجاه القدس

• **وضع رؤية استراتيجية شاملة لمستقبل القدس:** وذلك من خلال التحرك المتكامل على المستويات الشعبي والسياسي والقانوني، وبناء خطاب موحّد يجمع بين الثوابت الشرعية والحقائق القانونية والواقعية، يعيد تقديم القدس كقضية تحرر وعدالة إنسانية، لا مجرد نزاع سياسي.

• **توحيد الموقف العربي والإسلامي والدبلوماسي:** وذلك من خلال توحيد الجهود الرسمية والشعبية لمواجهة السياسات الإسرائيلية، وإنهاء الانقسام الفلسطيني، وبناء كتلة دبلوماسية ضاغطة ضد التهويد والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

> تمارس سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ عقود سياسات ممنهجة تهدف إلى طمس الهوية الفلسطينية والإسلامية للقدس، عبر محاولات وممارسات التهويد المكثف للمعالم والأحياء المقدسية، ولا سيما البلدة القديمة ومحيط المسجد الأقصى.

• **تعزيز التعاون الإسلامي الرسمي والشعبي:** وذلك من خلال دعوة الدول والمؤسسات الإسلامية لدعم دائرة الأوقاف الإسلامية والمقدسيين ماليًا ومعنويًا، من أجل تعزيز صمودهم وتمكينهم من حماية مقدساتهم وهويتهم.

ثانيًا: تعزيز صمود المقدسيين على الأرض

• **تمكين المجتمع المقدسي ماليًا**

واجتماعيًا: من خلال دعم الأسر المستهدفة بالتهجير في الشيخ جراح وسلوان، وتقديم المعونة القانونية لمواجهة أوامر الإخلاء وهدم المنازل.

- **تطوير برامج تنموية مستدامة:** من خلال تنفيذ مشروعات إسكانية، وتعليمية، وصحية، تعزز البنية التحتية وتقلّل الاعتماد على المؤسسات الإسرائيلية، مع إزالة العراقيل التي يفرضها الاحتلال.

ثالثًا: تفعيل العمل القانوني الدولي

- **تدويل الانتهاكات الإسرائيلية في القدس:** وذلك من خلال توثيق جرائم الاحتلال بحق الأرض والسكان والمقدسات، ورفعها للمحاكم الدولية، وخاصة المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية، كمقدمة للمساءلة الدولية.

> ينبغي وضع رؤية استراتيجية شاملة لمستقبل القدس: وذلك من خلال التحرك المتكامل على المستويات الشعبي والسياسي والقانوني، وبناء خطاب موحّد يجمع بين الثوابت الشرعية والحقائق القانونية والواقعية

- **رفع قضايا دولية داعمة للحق الفلسطيني:** وذلك من خلال استخدام قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ومحكمة العدل الدولية لتثبيت الحقوق الفلسطينية، والمطالبة بتعويضات، ووقف ممارسات التهويد والمصادرة.

رابعًا: حماية الوضع الديني والقانوني للمقدسات

- **رفض محاولات التهويد وتغيير الوضع القائم:** وذلك من خلال الوقوف بحزم ضد فرض الطقوس التلمودية أو إغلاق الحرم الشريف أو التدخلات في الأوقاف الإسلامية والمسيحية.
- **الضغط على المنظمات الدولية المختصة:** وذلك من خلال تفعيل قرارات اليونسكو والأمم المتحدة الخاصة بحماية التراث الثقافي والديني للقدس، وفرض التزامات على الاحتلال بعدم تغييره أو العبث به.

خامسًا: التصدي للاعترافات غير القانونية

مواجهة الاعترافات الدولية الأحادية: وذلك من خلال التحذير من تداعيات الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، باعتبار ذلك انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي ومسببًا لتقويض السلام وحقوق الفلسطينيين.

سادسًا: تعزيز الخطاب الثقافي والإعلامي والديني

- **ربط القدس بالهوية الإسلامية العالمية:** وذلك من خلال إدراج القدس في المناهج الدراسية الإسلامية، والخطاب الديني، ومؤسسات الرأي، لخلق وعي عابر للحدود يُكرّس مكانة القدس في وجدان الأمة.
- **إنتاج خطاب حقوقي عالمي موجه للضمير الإنساني:** وذلك من خلال بناء خطاب حقوقي يتجاوز الروايات السياسية إلى تقديم القدس كرمز للعدالة والكرامة الإنسانية، باستخدام مفاهيم حقوق الإنسان والحرية والعدالة الدولية.
- **تمكين الإعلام والمبادرات الثقافية:** وذلك من خلال دعم المنصات الإعلامية والفنية التي تُظهر معاناة المقدسيين وتفضح السياسات الاحتلالية، وتشجع المقاومة الثقافية من خلال الفن، الأدب، والإنتاج الرقمي.

> القدس ليست مجرد مدينة على خريطة العالم؛ بل القلب النابض لدى أكثر من مليار مسلم، وهي شعلة الإيمان التي جذبت إليها أنظار الأديان السماوية والإنسانية منذ فجر التاريخ

سابعًا: دعم البحث العلمي والتوثيق

- **تعزيز التوثيق العلمي والتاريخي للقدس:** وذلك من خلال دعم مراكز الدراسات التي توثق تاريخ المدينة الإسلامي والمسيحي والعربي، مع نشر هذه المواد باللغات الأجنبية لتوسيع التأثير في المجتمع الدولي.

• **نقل القضية إلى المحافل الدولية:** وذلك من خلال نشر نتائج الدراسات في المؤتمرات الأكاديمية والحقوقية العالمية، بما يعزز الرواية الفلسطينية ويخترق الروايات الصهيونية المضلِّلة.

الخاتمة:

القدس ليست مجرد مدينة على خريطة العالم؛ إنها نبض القلب لدى أكثر من مليار مسلم، وهي شعلة الإيمان التي جذبت إليها أنظار الأديان السماوية والإنسانية منذ فجر التاريخ؛ فهي مهد الأنبياء، وحاضنة الرسالات السماوية، وسجّل الذكريات وملحمة الصمود، والقدس مدينة الأزمان، وقصيدة الحرب والسلام، حيث لا تنفك تلك الأرض المباركة تصدح بألمها وأملها بين أصوات المآذن وأرواح الشهداء، وفي قلب هذا الصراع التاريخي، تظل القدس محتفظة بسحرها الرصين وأصالتها التي لا تموت، وشعبها الذي لا ينكسر، رغم قسوة احداث الزمان وعدوان اليهود ومن والاهم.

وإن انشغال الرأي العام والانتباه العالمي بالحرب في غزة لا يجب أن يحجب حقيقة استمرار الاعتداءات على القدس وأهلها، بل على العكس يجب أن يُستثمر هذا الوعي الدولي والإقليمي لتفعيل دعم القدس وحمايتها من التهويد والتهجير، باعتبارها القلب النابض للهوية الفلسطينية والإسلامية.

تدويل الانتهاكات الإسرائيلية في القدس: وذلك من خلال توثيق جرائم الاحتلال بحق الأرض والسكان والمقدسات، ورفعها للمحاكم الدولية، وخاصة المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية

المصادر:

• وليد الخالدي: كتب عن القدس،

مجموع دراسات حول المدينة منذ ١٩٦٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٧م.

- خزعل الماجدي: تاريخ القدس القديم، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٥م.
- عارف عارف: تاريخ القدس، دار المعارف، مصر، ١٩٥١م.
- كامل جميل العسلي وآخرون: القدس في التاريخ، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٩م.
- معاوية إبراهيم: تاريخ فلسطين القديم، الموسوعة الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٠م.
- مجير الدين الحنبلي: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق محمود الكعابنة، مؤسسة الكتب الثقافية.
- الموسوعة التاريخية للقدس (مقالات ودراسات)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- تاريخ القدس منذ الفتح العربي، جامع الكتب الإسلامية.
- تقرير هيومن رايتس ووتش ٢٠٢٥م حول انتهاكات إسرائيل في غزة

هكذا يرعى الكيان اليهودي الفرق الباطنية.. (فلسطين نموذجاً)!

د. عيسى القدومي

سلسلة بيت المقدس للدراسات

هكذا يرعى الكيان اليهودي الفِرق الباطنية.. (فلسطين نموذجاً)!

المقدمة:

شهدت الأراضي الفلسطينية عبر القرن العشرين والحادي والعشرين انتشارًا منظمًا لدعوات الفرق الباطنية، وفي مقدمتها القاديانية والبهائية، ويرتبط هذا الانتشار ارتباطًا وثيقًا بالمشروعات الاستعمارية، مرورًا بالانتداب البريطاني، ووصولًا إلى الكيان اليهودي الذي مثّل منذ الاحتلال دعمًا مباشرًا ومتصاعدًا لهذه الجماعات. تهدف هذه الدراسة إلى فحص أوجه الرعاية والتسهيلات التي وفرها الاستعمار بكافة أشكاله لهذه الحركات، ودراسة الأهداف السياسية والأمنية والاجتماعية الكامنة وراء هذا الاحتضان، وانعكاساته على الواقع الفلسطيني والإسلامي.

> شهدت الفترة الممتدة حتى عام ١٩٣٤م بناء أول معبد قادياني في فلسطين، وتُوّج ذلك بإعادة بناء هذا المعبد سنة ١٩٧٩م تحت حماية الاحتلال اليهودي، بل وإطلاق اسم "مسجد سيدنا محمود" عليه تدليسًا على المسلمين..

أولاً: القاديانية في فلسطين ودورها وأوجه دعم الاحتلال

نشأت القاديانية في أواخر القرن التاسع عشر في الهند، على يد مرزا غلام أحمد، في كنف الحماية البريطانية التي كانت تسعى لترسيخ نفوذها عبر دعم فرق دينية تعادي الجهاد المقاوم وتروّج للطاعة والخضوع للسلطة القائمة، وقد انتقلت بذور القاديانية إلى فلسطين بوصول قياداتها وأتباعها إلى حيفا عام ١٩٢٤م، وعلى رأسهم بشير الدين محمود أحمد، ابن مؤسس الجماعة وخليفته، بصحبة جلال

الدين شمس. أسس الأخير أول مركز للجماعة في "الكبابير"، قرية على جبل الكرمل، بترحيب من سلطات الانتداب البريطاني التي احتضنت نشاطهم وأمّنت لهم الأرضية المادية والمعنوية اللازمة لتكريس وجودهم.

كما شهدت الفترة الممتدة حتى عام ١٩٣٤م بناء أول معبد قادياني في فلسطين، وتُوّج ذلك بإعادة بناء هذا المعبد سنة ١٩٧٩م تحت حماية الاحتلال اليهودي، بل وإطلاق اسم "مسجد سيدنا محمود" عليه تدليسًا للمسلمين. اليوم يعيش غالبية سكان الكبابير – وعددهم التقريبي نحو ٣٠٠٠ نسمة – في ظل هذه الجماعة. يتخذ القاديانيون في دعايتهم للعرب والسكان المحليين وسائل للتمويه، كإظهار الشهادة والصور الإسلامية على مواقعهم وصفحاتهم الإعلامية الناطقة بالعربية، وفي مقابل ذلك يُبسّطون العقائد القاديانية المُخالفة لأصول الإسلام، ويقدّمون أنفسهم كفرقة مسلمة متسامحة. جدير بالذكر أن لجماعتهم فضائيات مثل "التلفزيون الإسلامي الأحمدي" بالإضافة إلى مواقع إلكترونية واسعة الانتشار، تستثمر في مدح الأعراق العربية ومواقفهم السياسية وتبرئة الجماعة من تهمة العمالة للاستعمار.

> شهدت الأراضي الفلسطينية عبر القرن العشرين والحادي والعشرين انتشارًا منظمًا لدعوات الفرق الباطنية، وفي مقدمتها القاديانية والبهائية، ويرتبط هذا الانتشار ارتباطًا وثيقًا بالمشروعات الاستعمارية

وتجدر الإشارة إلى نشاطهم العالمي، إذ توجد تجمعات كبرى في أوروبا الغربية (وخاصة بريطانيا)، وقد شارك نحو ثلاثين ألف قادياني في مؤتمر علني يدعو إلى "الجهاد ضد التطرف"، وهو بحسب خطابهم "جهاد فكري سلمي" موجّه لإظهار الإسلام كدين مسالم ومحايد سياسيًا بما يتواءم مع قيم الغرب الحديث.

ثانيًا: البهائية وتحالفها المبكر مع المشروع الصهيوني

نشأت البهائية في القرن التاسع عشر في إيران أيضًا، ثم وجدت في الأراضي الفلسطينية مركزًا روحيًا وإداريًا منذ النصف الثاني لذلك القرن، وبعد وعد بلفور والانتداب البريطاني، زادت روابطها مع المشروع اليهودي الاستيطاني في فلسطين، وقد تبنى البهائيون خطابًا مزدوجًا؛ إذ أيدوا تجمع اليهود واعتبروا ذلك تحقيقًا لنبوءات سابقة، ومعارضتهم للجهاد حملت بُعدًا عقديًا وسياسيًا، بحيث بات حمل السلاح ضد اليهود محرّمًا شرعًا وفق تعاليمهم، ولم تكتف البهائية بذلك، بل دعت أتباعها للسلام المطلق وقبول "الأمر الواقع"، والانخراط في جهود "السلام" وطمس الممانعة الشعبية الفلسطينية والإسلامية.

ارتبط تطور البهائية في فلسطين بازدهار المؤسسات الصهيونية ودعمها الإعلامي والسياسي والمالي، ولا تزال ثنائية "المظلومية" و"التسامح" ركيزة لحراكها، مع استثمار حضورهم في حيفا وعكا (حيث تتواجد الأماكن المقدسة لهما) كوجهة عالمية، ما سمح للكيان الصهيوني بتقديم نفسه راعيًا للتعددية وحاميًا للأقليات الدينية في الشرق الأوسط، في مقابل خطاب الاستباحة للحقوق الفلسطينية.

> أسست وحدة عسكرية خاصة بالأقليات، وكان الدروز عمودها الفقري، لتكلفهم بأخطر وأقسى المهمات ضد الفلسطينيين، كالقتل والاعتقال وترويع المدنيين!! ويبلغ اليوم عدد الدروز في جيش الاحتلال نحو ١٩٠٠٠ مجند، ومعظمهم يكلفون بالمهمات الأمنية "القذرة"

ثالثًا: الدروز من الحياد التكتيكي إلى التعاون العسكري

الفرقة الدرزية من أقدم الفرق الباطنية في المنطقة، ولها تاريخ طويل في التحالفات مع القوى الكبرى – من العثمانيين، إلى الفرنسيين، ثم مع الصهاينة، ويمكن تتبع بداية الاتصالات الرسمية مع

صهاينة فلسطين منذ الثلاثينيات، حين وقع زعماء الدروز بيان الحياد في النزاع العربي–اليهودي عام ١٩٣٠م، ليشكلوا بذلك جبهة محايدة سهلت الاختراقات الصهيونية في مناطقهم.

ومع إعلان "دولة إسرائيل" عام ١٩٤٨م، برزت الحاجة الصهيونية للاستفادة من الخبرة المحلية للأقليات، فأسّست وحدة عسكرية خاصة بالأقليات، وكان الدروز عمودها الفقري، لتُكلّفهم بأخطر وأقسى المهمات ضد الفلسطينيين، كالقتل والاعتقال وترويع المدنيين!! ويبلغ اليوم عدد الدروز في جيش الاحتلال نحو ١٩٠٠٠ مجند، ومعظمهم يكلّفون بالمهمات الأمنية "القذرة"، وقد أشارت تقارير إلى أن هؤلاء يوكل إليهم تنفيذ الحملات الأمنية الخاصة والاقتحامات والاغتيالات، كما تبرز حوادث شهيرة كجريمة قتل الطفلة إيمان الهمص على يد قائد سرية درزي، ويدل استمرار هذا النهج على التكامل الأمني شبه الكلي بين المؤسسة العسكرية الصهيونية والقيادات الدرزية المحلية، من أجل تطبيع فكرة التعايش وتحويل الدروز إلى جسر للتطبيع والاستفادة الاستخباراتية.

> نشأت البهائية في القرن ١٩ في إيران، ثم وجدت في الأراضي الفلسطينية مركزًا روحيًا وإداريًا منذ النصف الثاني لذلك القرن، وبعد وعد بلفور والانتداب البريطاني، زادت روابطها مع المشروع اليهودي الاستيطاني في فلسطين

أما من الناحية العقائدية، فإن الدروز يؤمنون بسرية المعتقد ويُنكرون ظاهريًا انتماءاتهم الحقيقية ويفرقون المجتمع إلى روحانيين "حكماء" وجثمانيين "عوام"، ويؤمنون بالحاكم بأمر الله كإله غائب سيرجع آخر الزمان، كما يتبنون تصورًا خاصًا للأنبياء والرسالات غير منسجم مع أصول الإسلام.

رابعًا: جذور الاستعمار في دعم وإنشاء الفرق الباطنية

ليست رعاية الاحتلال الصهيوني للفرق

الباطنية في فلسطين استثناءً أو حدثًا عابرًا، بل هي امتداد لسياسة استعمارية منظمة:

القاديانية والاحتلال البريطاني: نشأت القاديانية برعاية الإنجليز في الهند، وسعى مرزا غلام أحمد إلى تثبيت عقيدة طاعة الاستعمار وتحريم الجهاد، في حين عمل البريطانيون على تصدير هذه الجماعة الجديدة للعالم العربي والإسلامي كوسيلة لاحتواء الحركات الرافضة للاستعمار الفعلي والهيمنة الفكرية.

النصيرية والدروز والانتداب الفرنسي: انتقلت فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى إلى تأسيس كيانات سياسية لهذه الفرق (دولة العلويين ودولة جبل الدروز) كجزر منعزلة عن الجسم السني في الشام، وحصنتها عسكريًا لضرب الحركات الوطنية والإسلامية وتفتيت الدولة العثمانية المتداعية آنذاك.

الإسماعيلية وبريطانيا: منح الاستعمار الإنجليزي زعيم الإسماعيلية آغا خان امتيازات كبيرة، لتكون جماعته رأس حربة للنفوذ السياسي والثقافي البريطاني في مناطق واسعة.

> الدروز يؤمنون بسرية المعتقد ويُنكرون ظاهريًا انتماءاتهم الحقيقية ويفرقون المجتمع إلى روحانيين "حكماء" وجثمانيين "عوام"، ويؤمنون بالحاكم بأمر الله كإله غائب سيرجع آخر الزمان

البهرة في الهند البريطانية: الدعوة الإسماعيلية البهرية وجدت الغطاء في ظل الاحتلال البريطاني للهند، حيث سمح لهم بالاستقلال العقائدي والدعوي عن بقية المسلمين، واستُخدموا أحيانًا أدوات اختراق أو موازنة. وقد كان الهدف الإستراتيجي دومًا إحداث انقسامات دينية وطائفية في جسم الأمة الإسلامية، وخلق جماعات تقع في الولاء للغرب أو تتبنى خطابًا يتحالف مع أجنداته السياسية والاقتصادية.

خامسًا: وسائل التأثير وأساليب الشيوع

تستخدم الفرق الباطنية عدة وسائل في

التأثير على المجتمعات المحلية، ومن ذلك:

• **الخطاب الدعائي المُموّه:** تعمد هذه الجماعات إلى إخفاء تناقضاتها الجوهرية مع الإسلام عبر إظهار الشعارات الإسلامية والصور الرمزية (كالشهادة، صورة الكعبة)، وذلك بهدف "تبييض الصورة" واستقطاب تعاطف أو صمت الجمهور.

• **الاختراق الإعلامي:** يعمل القاديانيون والبهائيون بكفاءة عالية في مجال الإعلام الرقمي، ويستغلون القنوات الفضائية والمناسبات الجماهيرية الكبيرة لتمرير خطابهم.

• **الاندماج الظاهري:** ينشط هؤلاء عبر تقديم أنفسهم كقوى "صالحة للإسلام" أو حركات إصلاحية معتدلة، رغم تعارضها مع أصول الدين، ما يسهل عليهم الاستقطاب وتجنيد أتباع جدد خاصة في البيئات التي تعاني من أزمات هوية وأوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة.

• **التحالف مع القوى السياسية:** أظهرت العلاقة الوثيقة مع الاحتلال تأطيرًا سياسيًا لهذه الجماعات كمعارضات للحركات الجهادية أو الفصائل المقاومة.

نشأت القاديانية برعاية الإنجليز في الهند، وسعى مرزا غلام أحمد إلى تثبيت طاعة الاحتلال وتحريم الجهاد، في حين عمل البريطانيون على تصدير هذا المعتقد للعالم العربي والإسلامي كوسيلة لاحتواء الحركات الرافضة للاستعمار

سادسًا: ضرورة التوعية الشرعية والكشف العلمي

يتطلب الحفاظ على وحدة المجتمع الإسلامي مواجهة علمية وعملية لهذه التيارات. مسؤولية العلماء والدعاة والخطباء ومدرسي الجامعات والمدارس، وقادة العمل الإسلامي، تزداد في ظل تطوع الإعلام الغربي والاحتلال للدفاع عن هذه الجماعات، وتزوير أهدافها وتسويقها بقالب الحريات الدينية.

ولعل المطلوب إزاء ذلك ما يلي:

• التعريف بحقيقة العقائد الباطنية ومفاهيمها وخطاباتها المعاصرة.

• فضح الدعم الصهيوني والاستعماري والمخططات السياسية المحيطة بها.

• بيان الأدلة الفكرية والشرعية والعلمية لعموم المسلمين كي لا يغتروا بهذه الدعوات المنحرفة.

• دراسة واقع القيادات، وكشف أساليب التوظيف الإعلامي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع.

• التركيز على الحاجة للمناعة الفكرية لدى النشء والشباب المسلم.

دور التعليم والإعلام في الوقاية من انتشار الأفكار الباطنية

يلعب التعليم والمواد التثقيفية دورًا محوريًا وأساسيًا في الوقاية من انتشار الأفكار الباطنية وحماية المجتمع من الانحرافات الفكرية والعقائدية، خاصة في المجتمعات التي تتعرض لمحاولات اختراق ثقافي أو ديني من قبل فرق باطنية لها أجندات خارجية أو مشبوهة. ويمكن تلخيص هذا الدور في عدة محاور رئيسية:

• **تعزيز الهوية الدينية والفكرية السليمة:** وذلك من خلال تضمين المناهج المدرسية موضوعات واضحة تشرح العقيدة الإسلامية الصحيحة وتوضح الفروق الجوهرية بينها وبين العقائد الباطنية، يتكون لدى الطلاب وعي متين بجوهر دينهم، ويستطيعون التمييز بين ما هو أصيل وما هو منحرف.

> يعمل القاديانيون والبهائيون بكفاءة عالية في مجال الإعلام الرقمي، ويستغلون القنوات الفضائية والمناسبات الجماهيرية الكبيرة لتمرير خطابهم.

• **كشف أساليب الدعاية والتحريف:** الكتب والمقررات المدرسية والتثقيفية قادرة على تعريف النشء بأساليب الدعاية الباطنية، مثل استغلال الرموز والشعارات الإسلامية، وتقديم أنفسهم تحت عناوين خادعة، ما يتيح للمتعلمين فهم هذه الأساليب وعدم الوقوع فريسة لها.

• **دعم التفكير النقدي ومهارات الحوار**

وذلك من خلال إدخال جانب التفكير النقدي إلى التعليم وتدريب الطلاب على تحليل ونقد الآراء والمواقف المختلفة، يساعدهم على مواجهة الشبهات الباطنية وعدم التسليم للادعاءات المغلوطة مهما بدت براقة.

• **نشر المعرفة بتاريخ الفرق والملل والنحل**

وذلك من خلال توفير مواد تعليمية حول تاريخ نشوء الفرق الباطنية وأسباب ظهورها وأهدافها وخطرها على وحدة الأمة، يساعد الطلاب والشباب على إدراك أن هذه الفرق لم تظهر من فراغ، بل غالبًا بتخطيط ودعم استعماري بهدف التفريق والسيطرة.

• **تعزيز الدور الإيجابي للمعلم والمربي**

فالمعلم الواعي هو خط الدفاع الأول، فإذا توفرت لديه أدوات ومواد تثقيفية ومنهجية حديثة، فإنه يصبح قادرًا على الإجابة عن أسئلة الطلاب وتبديد الشبهات؛ بل ومبادرة الحوار حول القضايا ذات الحساسية الفكرية والدينية.

• **توفير البدائل التثقيفية الجذابة**

وذلك من خلال الكتب والمواقع والتطبيقات والأنشطة المدرسية والمسابقات التي تعزز المفاهيم الصحيحة، وتتناول مواضيع العقيدة والتاريخ بأسلوب حديث وجذاب، تمنح النشء حصانة معرفية وتغنيهم عن البحث في مصادر مشبوهة أو منحرفة.

> ينبغي التعريف بحقيقة العقائد الباطنية ومفاهيمها وخطاباتها المعاصرة، وفضح الدعم الصهيوني والاستعماري والمخططات السياسية المحيطة بها، مع بيان الأدلة الفكرية والشرعية والعلمية

استمرار التثقيف خارج أسوار المدارس

• تتوسع المواد التثقيفية لتشمل الصحافة، التلفزيون، النوادي الصيفية، والمخيمات الشبابية، حيث تترسخ الرسائل والقيم الإيجابية في الحوارات المفتوحة والأنشطة الجماعية.

• والخلاصة أنه دون منظومة تعليمية وثقافية واعية؛ فإن المجتمع يصبح هشًا أمام محاولات الاختراق الباطني. والتعليم الفعال لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يرسخ القيم ويشجع التساؤل ويوفر أدوات الدفاع الفكري، ويصنع خط حصانة جماعي يحفظ وحدة العقيدة ويمنع الانجرار خلف التيارات المنحرفة.

كيف نتصدى لانتشار الأفكار الباطنية

١. البناء العلمي والديني:

• تعزيز تدريس العلوم الشرعية الأصيلة في المدارس والمعاهد والجامعات، مع إبراز الفرق بين عقيدة أهل السنة والجماعة والأفكار الباطنية المنحرفة.

• إقامة دورات تثقيفية للشباب والمعلمين حول الانحرافات العقدية وأساليب الدعاية الباطنية.

• تفعيل دروس وخطب الجمعة لتوضيح تاريخ الفرق الباطنية وحقيقة أفكارها وموقف الشريعة منها.

٢. دور العلماء والدعاة والمؤسسات الدينية:

لا بد من تفعيل الدروس والخطب لتوضيح تاريخ الفرق الباطنية وحقيقة أفكارها وموقف الشريعة منها، والحرص على توفير الكتب والبرامج والمنصات الإعلامية لدحض الأفكار المنحرفة

• توفير برامج وكتب ومنصات إعلامية تشرح للمجتمع أفكار الفرق الباطنية وتنبه لمخاطرها العقائدية والاجتماعية.

• تشجيع العلماء والدعاة على مناقشة الأسئلة والشبهات التي تثيرها هذه الفرق، والرد عليها بالحكمة والأدلة الشرعية والعقلية.

٣. الرقابة على المواد الإعلامية والمنصات الرقمية:

• رصد الإنتاج الإعلامي (قنوات، مواقع، شبكات تواصل) الذي يروّج للفرق الباطنية، وتوضيح الانحرافات في محتواه.

• إنتاج محتوى مضاد وبديل يبرز هوية المجتمع الدينية الصحيحة ويعالج الشبهات بأسلوب يستقطب الشباب.

٤. تقوية الروابط الاجتماعية والهوية الجماعية:

• تشجيع مبادرات العمل الجماعي والمشاريع التطوعية التي تعزز التضامن الاجتماعي حول القيم الإسلامية.

• الاهتمام بالأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية ضمن رؤية تحفظ أصالة المجتمع.

٥. إشراك الأسرة في الحماية الفكرية:

• توعية الأسر بضرورة متابعة أبنائهم فيما يتابعونه من محتوى على الإنترنت أو في المجموعات الثقافية.

• تقديم نصائح عملية للأهل حول كيفية فتح حوار هادئ مع الأبناء ومناقشة الشبهات التي قد يتلقونها.

٦. كشف وتفنيد أكاذيب الدعاية الباطنية:

• إقامة ندوات وورش عمل في الجامعات والمساجد توضح الطرق الملتوية التي تعتمدها هذه الفرق في إخفاء مخالفاتها الجوهرية لعقيدة الإسلام.

• نشر قصص ومقاطع توعوية عن أشخاص وقعوا ضحية هذه الجماعات، ثم عادوا وتحذروا من أفكارها.

٧. التعاون مع المؤسسات الرسمية والقانونية:

• مناشدة الأجهزة الحكومية بسن قوانين تجرّم التبشير بالأفكار الهدامة والعمل على مكافحة تمويلها ونشاطاتها المشبوهة.

من وسائل التصدي لانتشار الأفكار الباطنية تعزيز تدريس العلوم الشرعية الأصيلة تشجيع العلماء والدعاة على مناقشة الأسئلة والشبهات التي تثيرها هذه الفرق، والرد عليها بالأدلة الشرعية والعقلية

الخاتمة:

وفي نهاية المطاف، فإن الآية القرآنية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ...﴾ تظل قاعدة معيارية لتحصين

العقيدة والجماعة ضد كل التيارات الدخيلة التي يستخدمها الاستعمار الحديث والصهيونية العالمية لضرب وحدة الأمة الإسلامية في فلسطين وخارجها. والموقف العلمي والشرعي يقتضي كشف هذه الحقائق واستمرار البحث العلمي والتحصين الفكري لإفشال مخططات تمزيق المجتمع وتغيير هويته.

وإن تعزيز الوعي الديني وعزل تأثير الأفكار الباطنية يتطلب تضافر المنظومة التعليمية، والجهد الدعوي، والعمل الإعلامي، والتماسك الأسري والاجتماعي، واستثمار كل الموارد المتاحة لحماية الهوية والعقيدة، مع المرونة في الوسائل والصرامة في الغايات. الجهود الجماعية الواعية تصنع حائط الصد الأول، وتحصّن المجتمع أمام حملات الاستهداف الفكري والثقافي.

وبهذا العرض يمكن القول إن التدخل الصهيوني والاستعماري في زرع فرق باطنية للعبث بالمنطقة ليس أمرًا عارضًا، بل سياسة ممنهجة، ولابد أن يواكبها جهد معرفي وتعبوي لحماية العقيدة ووحدة الصف الفلسطيني والإسلامي.

سيظل القرآن والسنة منطلقنا لتحصين العقيدة ضد كل التيارات الدخيلة التي يستخدمها الاستعمار الحديث والصهيونية العالمية لضرب وحدة الأمة الإسلامية في فلسطين وخارجها

سلسلة بيت المقدس للدراسات

"الجيش الأكثر أخلاقية" .. خديعة القرن الدموية!

أ. أيمن الشعبان

الجيش الأكثر أخلاقية... خديعة القرن الدموية!

في زمن الانفتاح الهائل والتواصل السريع وعولمة الأخبار والبيانات، ومع توالي الأحداث وتسارعها وكثرة المتغيرات، لم يَعُد خافياً على العقول – ومن لديه الحد الأدنى من النظر- أن قيامَ دولة الكيان الصهيوني على أرض فِلَسطين التاريخية، في جميع مراحل التخطيط والتنفيذ والتمكين، مبنيةٌ على ثلاث ركائز باطلة وادعاءات متكررة حتى يومنا هذا؛ هي: الكذب والخداع وقلب الحقائق.

> مقولة: "الجيش الإسرائيلي الأكثر أخلاقية"! يكذبها ما جرى في فلسطين عبر التاريخ وما يجري في غزة، من إبادة جماعية غير مسبوقة، وتنكيل وتطهير عرقي، وحصار خانق وتجويع وتهجير، وتدمير لكل مقومات الحياة الإنسانية

ومن تلك الخُدع والأكاذيب المجوجة المستهجنة البغيضة، والتي طالما رَوَّجَ لها الاحتلال الصهيوني في المنابر السياسية والعسكرية والإعلامية الإقليمية والعالمية؛ أن "الجيش الإسرائيلي هو الأكثر أخلاقية في العالم"!

وإن المُشاهد والمُتابع لما يجري في غزة، من حرب إبادة جماعية غير مسبوقة، وتنكيل وتطهير عرقي، وحصار خانق وتجويع وتهجير، وتدمير لكل مقومات الحياة الإنسانية - بطريقةٍ ساديةٍ، وحقدٍ دموي، وانتقامية متعطشة، وشذوذٍ نفسي عدواني- يَخلُصُ إلى أن هذه العبارة هي كِذبةُ العصر وخديعة القرن!

وترجع إلى الخلفية الدينية المستقاة من تفسيرات توراتية وتلمودية، بأن اليهود هم العرق السامي وأنهم "شعب الله المختار" ويتميزون عن الجميع وأنهم أعلى منزلة فطرية وعرقية من سائر البشر وفوق جميع الشعوب، حتى

أصبح أيديولوجيا عنصرية مستدامة، لا حرمة حقيقية لدماء غيرهم أو أموالهم؛ الدافع الأول لمثل هذا الإجرام والتنكيل مع الكذب والتضليل، حتى صرح الحاخام إسحق شابيرا في كتابه "توراة الملك"، أن "روح اليهودي أسمى من روح غير اليهودي، حتى إن الفرق بينهما كالفرق بين الإنسان والحيوان"!

مصطلح: "الجيش الأكثر أخلاقية في العالم"!

حتى نضع الأمور في نصابها والنقاط على الحروف ونكون موضوعيين، لابد من تصور لمفهوم هذا المصطلح وبيانه بشكل دقيق، ثم إنزاله على الواقع والنظر للحقيقة كما هي، لا كما يدّعيها المُدَّعون، فالدعاوى إذا لم تُقم عليها البينات فأصحابها أدعياء.

ولو أردنا تعريف المصطلح وفق المفهوم الأخلاقي والعسكري الحقيقي والإنساني، لقلنا إن الجيش الأكثر أخلاقية هو الجيش الذي يحقق المحددات الخمس التالية:

المحدد الأول: يميّز بدقة بين الأهداف العسكرية والمدنية.

المحدد الثاني: لا يستخدم القوة المفرطة أو غير المتناسبة.

المحدد الثالث: لا يُمارس العقاب الجماعي.

المحدد الرابع: يلتزم بالاتفاقيات الدولية (مثل اتفاقيات جنيف).

المحدد الخامس: يحاسب جنوده على الانتهاكات.

> لم يَعُد خافياً على ذوي العقول والنظر أن قيامَ دولة الكيان الصهيوني على أرض فلَسطين التاريخيةَ، مبني على ثلاث ركائز باطلة وهي الكذب والخداع وقلب الحقائق!

وبهذه الاعتبارات لا تنطبق أي من تلك الصفات والمحددات على جيش الاحتلال لا من قريب ولا من بعيد؛ وبحسب التقارير الدولية كـ ("هيومن رايتس ووتش" و"أمنستي" والأمم المتحدة)، وتقارير حقوقية، وتصريحات من الكيان

الصهيوني، وتحليلات سياسية وأكاديمية، فهو متورط في: جرائم إبادة جماعية، وتطهير عرقي، وتهجير قسري، وتجويع متعمد، واستخدام المدنيين دروعاً بشرية.

التقارير الأممية ومنظمات حقوقية "إسرائيلية" تكذب هذا الادعاء:

خلصت اللجنة الخاصة للأمم المتحدة (UN Special Committee) في تقريرها الصادر في ١٤ نوفمبر ٢٠٢٤م (A/٧٩/٣٦٣)، إلى أن الأساليب العسكرية الإسرائيلية في غزة "متسقة مع خصائص الإبادة الجماعية"، بما في ذلك فرض حصار يمنع وصول الغذاء والماء والوقود، واستخدام الحرمان كوسيلة حرب. [١]

المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة . فرنشيسكا ألبانيزي: ي تقريرها في أكتوبر ٢٠٢٤م : اتّهامات بالإبادة الجماعية الاستعمارية (settler colonial genocide)، والإخلاء القسري المنظم، والترتيب السياسي لطرد الشعب الفلسطيني ونزع وجوده. [٢]

> حتى نضع الأمور في نصابها، لابد من تصور لمفهوم هذا المصطلح وبيانه بشكل دقيق، ثم إنزاله على الواقع والنظر للحقيقة كما هي، لا كما يدّعيها المدّعون، فالدعاوى إذا لم تقم عليها البينات أصحابها أدعياء!

منظمتان حقوقيتان إسرائيليتان مستقلتان هما: "B'Tselem وPhysicians for Human Rights Israel (PHR)"، أصدرتا تقارير كبيرة في ٢٨ يوليو ٢٠٢٥م، تحت عناوين مثل "Our Genocide" و"A Health Analysis of the Gaza Genocide" تُدينان الحكومة الإسرائيلية بالإبادة الجماعية، مستندتين إلى قتل المدنيين، تدمير النظام الصحي، التهجير القسري المكثف، وعقد التحالف الداخلي حول نزع الحقوق الفلسطينية. [٣]

مصطلح دعائي وسياسة ممنهجة وخديعة أخلاقية:

إن التصريحات المضللة، والادعاءات الكاذبة، من قبل ساسة وقادة ووزراء الكيان الصهيوني، سياسة ممنهجة تُستخدم لتغطية الجرائم والانتهاكات التي يمارسها جيش الاحتلال بحق الفلسطينيين، عبر الادعاء الزائف بالالتزام الأخلاقي في الحروب.

أكذوبة "الأكثر أخلاقية" ودعاية احترام القيم الإنسانية والقانون الدولي في الحروب، وتجنب الرد الانتقامي حفاظاً على الأرواح، وإظهار أخلاق دفاعية راقية؛ سياسة قديمة واستراتيجية مبكرة منذ بدايات الهجرة المنظمة للجماعات اليهودية إلى فلسطين عام ١٨٨٢م، وبقيت حاضرة في الوعي الجمعي للمنظمات اليهودية المسلحة حتى إعلان قيام الكيان وتهجير الشعب الفلسطيني سنة ١٩٤٨م.

ذكر الباحث محمد علي الخالدي بأن هذا المصطلح مصطلح دعائي رسمي، وليس معيارًا حقيقيًا للأخلاق العسكرية، بل أداة تلميع لاستمرار الانتهاكات، مع إخفاء تعمد استهداف المدنيين من أعلى مستوى القيادات العسكرية، وأن الجيش الإسرائيلي يروّج لنفسه على أنه "الأكثر أخلاقية في العالم"، معتبراً هذا بروفايلًا دعائيًا زائفًا يلبي استراتيجية تمويه أخلاقي. (٤)

> خلصت لجنة الأمم المتحدة إلى أن الأساليب العسكرية الصهيونية المستخدمة في غزة "متسقة مع خصائص الإبادة الجماعية"، بما في ذلك فرض الحصار ومنع وصول الغذاء والماء والوقود، واستخدام الحرمان وسيلة حرب

وقد صرح بن غوريون الذي يعدّ القائد السياسي الأعلى للهاغاناه – الذراع العسكري للوكالة اليهودية- والتي تحولت لاحقًا إلى نواة جيش الاحتلال الصهيوني (يعرف بجيش الدفاع): "بأن النضال العسكري دون قوة أخلاقية ومعنوية لا يكفي" (٥)، كذلك له

تصريح آخر قائلا: "لا يُستهدف المدنيون أو الأبرياء، بل الدفاع المشروع فقط".

والعجيب أن منظمة "الهاغاناه" تُعَرِّف نفسها كقوة وطنية ذات أخلاق محافظة، وأنها تسير على أيديولوجية رسمية قائمة على عدة نقاط منها: الدفاع عن حياة الإنسان، والنزاهة، واحترام قيم الإنسانية، واحترام القانون الأخلاقي، وضبط النفس وعدم الرد الانتقامي حفاظا على الأرواح، ولإظهار أخلاق دفاعية راقية! (٦)

وقد ارتكتب منظمة الهاغاناه والأرغون وشتيرن على أرض الواقع مجازر وحشية يندى لها جبين البشرية، ضاربةً بعرض الحائط كل الدعاوى السابقة، من ذلك:

- مجزرة بلد الشيخ قرب حيفا (٣١ ديسمب ١٩٤٧ – ١ يناير ١٩٤٨م)، حيث قامت عصابة الهاغاناه باقتحام البلدة ليلاً وقتلت المدنيين داخل بيوتهم (قرابة ٧٠ شهيداً)، بمن فيهم نساء وأطفال.

- مجزرة دير ياسين غرب القدس (٩ أبريل ١٩٤٨م)، حيث قاموا بذبح جماعي لـ ٢٥٠ فلسطينياً معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، وبقر بطون الحوامل، وتمثيل بالجثث، ورمي الأطفال من النوافذ، واغتصاب النساء! وكان لها الأثر الكبير في تسريع النزوح الجماعي.

- مجزرة الطنطورة جنوب حيفا (٢٢٠٢٣ مايو ١٩٤٨م)، تم إعدام قرابة ٢٥٠ فلسطينياً جماعياً وميدانياً بعد استسلام سكان القرية، لتطهير ساحل فلسطين من الفلسطينيين.

> إن التصريحات المضللة، والادعاءات الكاذبة، من قبل ساسة وقادة ووزراء الكيان الصهيوني، سياسة ممنهجة تستخدم لتغطية جرائم وانتهاكات جيش الاحتلال بحق الفلسطينيين، عبر الادعاء الزائف بالالتزام الأخلاقي في الحروب

قائمة المجازر والتطهير العرقي والسادية والنازية والبربرية للعصابات اليهودية تطول؛ منها: (مجزرة سعسع في الجليل الأعلى في ١٤ فبراير ١٩٤٨م، ومجزرة أبو شوشة جنوب شرق الرملة في ١٤ مايو

١٩٤٨م، ومجزرة اللد في يوليو ١٩٤٨م) وغيرها كثير، ومجازر غزة الآن أصبحت بالآلاف!

خديعة "الجيش الأكثر أخلاقية" تكذبها الأحداث والوقائع التي سبقت إعلان قيام دولة الاحتلال في منتصف مايو ١٩٤٨م، ومنها المجازر شكلت ركيزة أساسية في تنفيذ خطة دالت (Plan Dalet)، التي هدفت لتطهير المناطق من السكان الفلسطينيين في طريق قيام دولة الكيان.

وقد كانت خطة "دالت" Plan Dalet- خطة عسكرية استراتيجية وضعتها القيادة العليا لـ"الهاغاناه" في فلسطين، وتم اعتمادها في مارس ١٩٤٨م، ضمن التحضيرات النهائية لفرض السيطرة العسكرية اليهودية على أكبر مساحة ممكنة من فلسطين، وطرد أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين، استعدادًا لقيام الدولة اليهودية، وكانت المحصلة: (تطهير عرقي أكثر من ٤٠٠ قرية فلسطينية، وطرد أكثر من ٧٥٠٠٠٠ فلسطيني، وارتكاب عشرات المجازر، وإخضاع مدن كبرى مثل يافا وحيفا وصفد واللد والرملة للسيطرة اليهودية).

ارتكتب منظمة الهاغاناه والأرغون وشتيرن على أرض الواقع مجازر وحشية يندى لها جبين البشرية، ضاربة بعرض الحائط كل الدعاوى ومن ذلك مجزرة بلد الشيخ ومجزرة الطنطورة ومجزرة بيت ياسين

ووفقًا لما ورد في الموسوعة الحرة(٧) (Wikipedia) ، فإنّ شاؤول موفاز الذي شغل منصب رئيس أركان جيش الاحتلال بين ١٩٩٨ و٢٠٠٢م ثم لاحقا وزيرا للدفاع، قد صرّح بأن: "إسرائيل لديها الجيش الأكثر أخلاقية في العالم" Israel has the most moral army in the world".

كما صرح رئيس الوزراء الأسبق للاحتلال إيهود باراك وكان وزيرا للدفاع في حينها (مارس ٢٠٠٩م) بعد تحقيق للشرطة

العسكرية نفى ادعاءات بقتل مدنيين عمدًا خلال عملية "الرصاص المصبوب" في غزة، قائلا: "لدينا جيش هو الأكثر أخلاقية في العالم، من قائد الأركان حتى آخر جندي"، وأضاف: "وأنا، كوزير دفاع، ومع الجمهور الإسرائيلي، نقف خلف قيم ونُظُم الجيش". (٨)

نتنياهو سفاح العصر

يستمر مسلسل التضليل والخديعة، التي بلغت ذروتها في البجاحة والصفاقة والكذب المفضوح والتناقض الصارخ مع الأحداث؛ بعد ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، والذي تولى كبره وتزعم هذا التزوير سفاح القرن نتنياهو، المصاب بالعمى الأخلاقي عن مشاهدة الحقائق والوقائع.

"في العمى الأخلاقيّ، يفقد الكائن قدرته، حتّى لو كان سويّاً، في إدراك ما يمكن أن يكون خطأً، وثمّة في حالة نتنياهو وعصابته المجرمة رضاً أخلاقيٌّ مُتغطرس واثقٌ من صلاحه، لأنّه يستند إلى معتقداتٍ دينيةٍ خرافية تغطّي أفعاله بناءً على تفويض إلهيّ مزعوم، فلا يبقى قادراً على رؤية التناقضات والتضاربات في القيم والأفعال". (٩)

> بات واضحا في ظل استمرار حرب الإبادة الجماعية بقيادة نتنياهو، أنه الأكثر إجراما وانعداما للأخلاق والقيم والتجرد من الإنسانية، من خلال إطالة عمر هذه الحرب الدموية الإجرامية حتى يبقى في سُدّة الحكم

- وفي سبتمبر ٢٠١٤م قال نتنياهو قبل صعود الطائرة ومغادرته إلى نيويورك: "سأفضح الأكاذيب عنّا، وأقول الحقيقة عن جنود جيش الدفاع الإسرائيلي، الجيش الأكثر أخلاقية في العالم". (١٠)
- وفي ديسمبر ٢٠٢٣م خلال هجومه على تركيا، صرّح: "الجيش الإسرائيلي (IDF)، وهو الأكثر أخلاقية في العالم..." في مواجهة تركيا التي اتهمها بـ"الإبادة الجماعية" (١١).

وهكذا بات واضحاً في ظل استمرار حرب الإبادة الجماعية بقيادة نتنياهو،

أنه الأكثر إجراماً وانعداماً للأخلاق والقيم بل متجرداً من أي إنسانية، وما أدل على ذلك من إطالته عمر هذه الحرب الدموية الإجرامية بكل ما فيها من معاني، لأغراض ومصالح سياسية وحزبية حتى يبقى في سلم الحكم، فهذه انتهازية ووصولية ولا أخلاقية منقطعة النظير، وانعدام للضمير الإنساني، حتى بمفهوم "المجتمع الإسرائيلي" لأنه ضحّى بأسراهم لمصالحه الخاصة.

• وفي تصريح علني لوزير الدفاع السابق يسرائيل ليبرمان في صحيفة الغارديان البريطانية بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٢٠م قال: "نتنياهو يريد إطالة الحرب إلى حين الانتخابات"، وأضاف: "من غير الممكن القضاء على حماس دون الإفراج الفوري عن كل الرهائن في غزة"، مؤكدًا أن الاستمرار في الحرب مرتبط بمصلحته السياسية لا بالمصلحة الأمنية". (١٢)

ومما يؤكد على أن نتنياهو وحكومته بلا ضمير ولا أخلاق ولا أدنى إنسانية؛ تصريح وزير الدفاع السابق أيوس جالانت وفق تقارير داخلية (آذار/مارس ٢٠٢٥) وبعد خلافات حادة، اعتبر أن سياسة إعلان "النصر التام" بينما الأسرى لا يزالون في غزة، تشكّل "بطاقة مالية في لعبة بقاء نتنياهو السياسي"، وشدد على أن الحرب أصبحت على حساب حياة الرهائن. (١٣)

> يستمر مسلسل التضليل والخديعة، التي بلغت ذروتها في الكذب المفضوح والتناقض الصارخ مع الأحداث؛ بعد ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، والذي تولى كبره وتزعم هذا التزوير سفاح القرن نتنياهو، المصاب بالعمى الأخلاقي

إنجازات الجيش الأكثر أخلاقية في غزة طيلة عشرين شهراً :

أظهرت حرب الإبادة المستعرة في غزة المتواصلة منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م الوجه القبيح المتوحش العدواني الهمجي البربري السادي النازي للكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين، ما

يكشف زيف وخداع وتضليل تلك الشعارات والتصريحات "بأنهم الأكثر أخلاقية في العالم"!

وفيما يلي نذكر باختصار بعض الجوانب والوقائع والأرقام والإحصائيات من الإجرام الصهيوني التي لم يسبق لها مثيل ولم تعد خافية على أحد – إلا من أعمى الله بصيرته-، بما تكشف زيف تلك الدعاية المضللة والخديعة الكبرى والأسطورة المكشوفة:

١- آخر تحديث لوزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٣٠م بلغ إجمالي عدد الشهداء (٦٠٠٤٠ شهيداً)، منهم (١٨٤٢٥ طفلا أكثر منة ٣٠٪ أي كل ٥١ دقيقة يقتل طفل)، والنساء (٩٧١٥ امرأة، أي كل ٩٦ دقيقة تقتل امرأة).

٢- عدد الأسر التي مسحت من السجل المدني ٢٦١٣ أسرة، وعدد الأسر التي تعرضت للمجازر ٣٨٠٣٤ أسرة، وعدد الأسر التي تعرضت لمجازر وبقي منها ناج وحيد ٥٩٤٣ أسرة، وعدد الأيتام ٤٤٥٣٧ يتيماً.

٣- إجمالي شهداء مراكز توزيع المساعدات في غزة ١٢٣٩ شهيداً، وإجمالي الجرحى ٨١٥٢ شهيداً، التي باتت تعرف بمصائد الموت!

> سياسة التجويع المتعمد في غزة هي واحدة من أكثر الجرائم اللاأخلاقية واللا إنسانية التي يمكن أن ترتكب في زمن الحرب، وهي تناقض بشكل صارخ كل ادعاء بأن "جيش الاحتلال الإسرائيلي هو الجيش الأكثر أخلاقية في العالم"

٤- لا يوجد أي مستشفى حكومي أو خاص أو مراكز الرعاية في القطاع الصحي يعمل بشكل كامل، فقد ٥ مستشفيات حكومية و١١ مستشفى أهلي تعمل بشكل جزئي من أصل ٣٨ مستشفى، في ظل ظروف صعبة للغاية في ظل انعدام الغذاء والدواء والمستلزمات الطبية وأدنى رعاية، حيث بلغت نسبة العجز في الأدوية في القطاع الخاص أكثر من ٩٥٪.

٥- بلغ عدد وفيات المجاعة وسوء التغذية ١٥٧ وفاة.

٦- بحسب إحصائية رسمية من وزارة الأوقاف في غزة في شهر فبراير ٢٠٢٥م، من أصل حوالي ١٢٤٤ مسجدًا: ١١٠٩ مساجد تأثرت بالدمار سواء كلياً أو جزئياً، أي ما يمثل ٨٩٪ من إجمالي المساجد.

٧- البيانات تشير إلى أن أكثر من ٦١٪ من المنازل في غزة دُمّرت بالكامل أي قرابة ٢٩٢٠٠٠ منزلاً، بمعنى أنها صارت غير قابلة للسكن تمامًا، و١٤٦٠٠٠ منزلاً تضررت جزئياً وقد لا تصلح للسكن دون إعادة بناء أو ترميم.

٨- في أواخر شهر إبريل/ نيسان ٢٠٢٤م، قدر المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان أن حوالي ٧٠ ألف طن من القنابل ألقيت على غزة [١٤]، متجاوزة إجمالي ما سُقِط على دريسدن وهامبورغ ولندن خلال الحرب العالمية الثانية مجتمعة. [١٥]

٩- في قطاع التعليم وفقًا لتقرير خبراء الأمم المتحدة (يونيو ٢٠٢٥م)، فقد تضرّر أو دُمّر أكثر من ٩٥٪ من المدارس في غزة، جميع الجامعات في غزة (١٢ جامعة بحسب مصادر متعددة) تعرضت للقصف والتدمير، تمّ تدمير ١٣ مكتبة عامة ومراكز ثقافية رئيسية، فأين الأخلاق في كل هذا؟!

بحسب إحصائية رسمية من وزارة الأوقاف في غزة في شهر فبراير ٢٠٢٥م، من أصل حوالي ١٢٤٤ مسجدًا: ١١٠٩ مساجد تأثرت بالدمار سواء كلياً أو جزئياً، أي ما يمثل ٨٩٪ من إجمالي المساجد.

١٠- من أبرز مظاهر انعدام الأخلاق العسكرية لجيش الاحتلال نقض الهدنة في ١٨ مارس ٢٠٢٥م وقد مثّل ذلك انتهاكًا واضحًا للاتفاقات الإنسانية.

١١- في ساعات الهدنة، اطمأن الأهالي وخرجوا لتفقّد منازلهم أو البحث عن الغذاء، لكن القصف فاجأهم وأدى إلى سقوط شهداء مدنيين معظمهم من الأطفال والنساء.

١٢- من الدلائل على انعدام الأخلاق العسكرية في ممارسات جيش الاحتلال؛

استخدام خداع "الممرات الآمنة"، إذ تم الإعلان مرارًا عن "ممرات إنسانية" ثم قصفها بعد تحرّك المدنيين نحوها.

١٣- كذلك من البراهين استهداف الطواقم الطبية والإغاثية، فهنالك عشرات الشهادات والتوثيقات تشير إلى استهداف مباشر لسيارات الإسعاف والمستشفيات، رغم إعلان إحداثياتها مسبقًا.

١٤- سياسة التجويع المتعمّد في غزة هي واحدة من أكثر الجرائم اللاأخلاقية واللا إنسانية التي يمكن أن تُرتكب في زمن الحرب، وهي تناقض بشكل صارخ كلّ ادعاء بأن "جيش الاحتلال الإسرائيلي هو الجيش الأكثر أخلاقية في العالم".

الجيش الأكثر أخلاقيةً عبر التاريخ هو جيش المسلمين

• الجيش الأكثر أخلاقية حقيقة هو الذي تتطابق أقواله ومبادئه مع أفعاله ووقائعه، وهو الجيش الذي يستمد تعاليمه من الوحي والشريعة التي تدعو للعدل والإنصاف مع الجميع بما فيهم الأعداء، فيحصل التفريق ابتداءً بين المحارب المقاتل وغيره من المسالمين والضعفة، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ . إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الممتحنة:٨-٩).

من أشهر وصايا النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن الغدر والغلول والتمثيل وقتل الأطفال، قوله: "اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا"

• وصايا النبي صلى الله عليه وسلم لجيشه كانت نموذجًا راقيًا في الأخلاق العسكرية والإنسانية، وهي تمثل مبادئ الحرب في الإسلام التي ترفض العدوان والغدر وتراعي القيم حتى في أوقات الصراع.

• تعددت وتنوعت وصايا النبي صلى الله عليه وسلم للبعوث والسرايا، كوصيته لخالد بن الوليد وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وأمراء الجيش في غزوة مؤتة وغيرها، ومن أشهر تلك الوصايا في النهي عن الغدر والغلول والتمثيل وقتل الأطفال، قال عليه الصلاة والسلام: "اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا". (١٦)

• نبي الله سليمان عليه السلام الذي الملك الذي قاد أعظم مملكة وجيش عبر التاريخ في بيت المقدس، يجسد تلك الحقيقة بصورة بهية رائعة، كما خلدها القرآن، عندما حرف مسار جيشه العظيم لأنه سمع نملة تحذر قومها من مسير جيش سليمان دون أن يشعروا فيهدموا وادي النمل، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ . فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل:١٨-١٩).

من الدلائل على انعدام الأخلاق العسكرية في ممارسات جيش الاحتلال؛ استخدام خداع "الممرات الآمنة"، إذ تم الإعلان مرارًا عن "ممرات إنسانية" ثم قصفها بعد تحرّك المدنيين نحوها

الخلاصة:

إن المتابع والمتأمل لتصريحات حكومة الاحتلال وقادتها ووزارئها وساستها العلنية والذين يمثلون الشعب بطبيعة الحال، يدرك حقيقة القوم ومعتقداتهم وتوجهاتهم وأخلاقهم وسلوكهم تجاه أهل فلسطين عموما وغزة خصوصا، وأن مصطلح "الجيش الأكثر أخلاقية في العالم" ما هو إلا أكذوبة العصر المفضوحة، وخديعة القرن

الممزوجة بدماء الأبرياء، لتسويقها وترويجها على الغرب للحفاظ على وتيرة كبيرة من الدعم العسكري والاقتصادي المستمر والغطاء السياسي، لتمكين الاحتلال الإحلالي السرطاني في أرض فلسطين، فما هي إلا إبادة كاملة الأدلّة والمواصفات، وفق كلّ المعايير القانونية والدولية والإنسانية والأخلاقية.

فقد دعا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى إبادة جماعية دينية مستقاة من كتبهم حيث قال: يجب تذكر ما فعله عماليق،... يُحتم علينا إبادتهم بالكامل".

• وقد صرح "يوآف غالانت" (وزير الدفاع) في أكتوبر – ٢٠٢٣م: "نقاتل بشرًا حيوانات وسنتصرف وفق ذلك"، هذا التوصيف بحد ذاته يلغي أي اعتبار إنساني وأخلاقي في الحرب لدى الكيان الغاصب.

من الصفات الملازمة لليهود وتتنافى مع أي قيم أخلاقية بل وإنسانية أنهم مستمرون في الفساد والإفساد، كما قال تعالى: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾

• ومما يشير إلى أن حكومة الاحتلال منزوعة الضمير والإنسانية فضلا عن الأخلاق، تصريح وزير التراث أميحاي إيلياهو حيث قال في مقابلة إذاعية إن "إسقاط قنبلة نووية على قطاع غزة هو أحد الخيارات"، كما رفض أي إدخال مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة، معتبراً أن السكان هم "نازيون" لا يحق لهم الغذاء، و"لا يوجد مدنيون غير مشاركين هناك".

• أما وزير المالية بيزليئيل سموترتش قال في خطاب علني: لا توجد حلول وسط ... رفح، دير البلح، النصيرات — إبادة كاملة"، وأضاف: إذا اقتضى الأمر، قد يكون من 'الأخلاقي' أن نترك ٢ مليون فلسطيني يموتون جوعًا"!

• كما دعا إيتامار بن غفير وزير الأمن الوطني إلى ترحيل طوعي شامل حيث

قال: "نحن نعود إلى غزة... يجب تشجيع هجرة سكان غزة. هذا أخلاقي!" ودعا ليبرمان في أغسطس ٢٠٢٤، عبر منشور على منصة X لقطع تام لجميع أشكال الإمدادات عن غزة قائلاً: "لا كهرباء، لا حدود، لا مياه، لا وقود، لا سلع... فصل تام عن قطاع غزة"، وقال أيضا: "لا يوجد أبرياء في غزة".

• وقال نيسيم فاطوري نائب رئيس الكنيست: "يجب حرق غزة الآن!

وقبل كل تلك التصريحات والواقع المشاهد من حرب إبادة مستعرة مهولة وحشية بكل ما تحمله من معاني؛ فإن الله عز وجل أخبرنا عن اليهود بحقيقة ملازمة لهم إذ قال: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران:٧٥).

وكذلك من الصفات الملازمة ليهود التي تتنافى مع أي قيم أخلاقية بل وإنسانية أنهم مستمرون في الفساد والإفساد، قال تعالى: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: ٦٤).

كما اتصفوا بقسوة القلوب وأنها أشد قسوة حتى من الحجارة، قال تعالى عن يهود: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: ٧٤)، وقال سبحانه: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ (المائدة:١٣).

> مصطلح "الجيش الأكثر أخلاقية في العالم" ما هو إلا أكذوبة العصر المفضوحة، وخديعة القرن الممزوجة بدماء الأبرياء، لتسويقها وترويجها على الغرب للحفاظ على وتيرة كبيرة من الدعم العسكري والاقتصادي المستمر

يقول ابن القيم عن يهود: "فهذه الأمة الغضبية معروفة بعداوة الأنبياء قديما... حتى قتلوا في يوم سبعين نبيا، وأقاموا السوق في آخر النهار كأنهم لم يصنعوا شيئا! (١٧)

ووصفهم ابن القيم رحمه الله بوصف بليغ جامع شامل بما لا يدعُ مجالاً للشك

أو الريب قائلاً: "فالأمة الغضبية هم اليهود: أهل الكذب والبهت والغدر والمكر والحيل، قتلة الأنبياء وأكلة السحت والربا والرشا، أخبث الأمم طوية، وأرداهم سجية، وأبعدهم من الرحمة، وأقربهم من النقمة، عادتهم البغضاء، ودينهم العداوة والشحناء، بيت السحر والكذب والحيل، لا يرون لمن خالفهم في كفرهم وتكذيبهم ولو نبيا حرمة، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا لمن وافقهم عندهم حق ولا شفقة، ولا لمن شاركهم عندهم عدل ولا نصفة، ولا لمن خالطهم طمأنينة ولا أمنة، ولا لمن استعملهم عنده نصيحة، بل أعقلهم وأصدقهم أغشهم، وسليم الناحية وحاشا أن يوجد فيهم وبينهم - ليس بيهودي على الحقيقة، أضيق الخلق صدورا، وأظلمهم بيوتا، وأنتنهم أفنية، وأوحشهم سحنة، تحيتهم لعنة، ولقاؤهم طيرة، شعارهم الغضب، ودثارهم المقت". (١٨)

يقول ابن القيم عن يهود: "فهذه الأمة الغضبية معروفة بعداوة الأنبياء قديما... حتى قتلوا في يوم سبعين نبيا، وأقاموا السوق في آخر النهار كأنهم لم يصنعوا شيئا!

الهوامش:

1-https://www.un.org/unispal/document/un-special-committee-press-release-14nov24/?utm_source=chatgpt.com.

2-https://www.un.org/unispal/document/genocide-as-colonial-erasure-report-francesca-albanese-01oct24/?utm_source=chatgpt.com.

3-https://theweek.com/world-news/israel-gaza-btselem-genocide-palestinians?utm_source=chatgpt.com.

4-موقع مؤسسة الدراسات الفلسطينية، https://digitalprojects.palestine-studies.org/jps/fulltext/42332?utm_source=chatgpt.com.

5-War of Independence: Report to the Zionist General Council by David Ben-Gurion
(April 6, 1948)

6- Jewish Defense Organizations: The Evolution of Armed Jewish Defense in Palestine
by Me'ir Pa'il

7- https://en.wikipedia.org/wiki/Shaul_Mofaz?utm_source=chatgpt.com.

8- صحيفة جيروزاليم بوست MARCH 30, 2009 https://www.jpost.com/israel/after-damning-claims-refuted-barak-says-idf-most-moral-army-in-world?utm_source=chatgpt.com

9-مقال بعنوان: في العمى الأخلاقي والجيش الأكثر أخلاقية، للكاتب جورج كعدي، موقع العربي الجديد، بتاريخ 18 يونيو 2024.

10-Jerusalem Post, SEPTEMBER 28, 2014 10:28, https://www.jpost.com/international/netanyahu-meeting-with-indian-pm-modi-signals-increased-israeli-indian-cooperation-376464?utm_source=chatgpt.com.

11-The Telegraph, 28 December 2023 3:34pm GMT, https://www.telegraph.co.uk/world-news/2023/12/28/idf-most-moral-army-in-the-world-says-netanyahu/?utm_source=chatgpt.com.

12-https://www.theguardian.com/world/2025/mar/18/netanyahu-banks-on-political-dividends-as-he-restarts-gaza-war-israel?utm_source=chatgpt.com.

13-https://www.theguardian.com/world/2025/mar/18/netanyahu-banks-on-political-dividends-as-he-restarts-gaza-war-israel?utm_source=chatgpt.com.

14-https://www.jordannews.jo/Section-20/Middle-East/Israel-dropped-65k-tonnes-of-bombs-on-Gaza-since-Oct-7-33434?utm_source=chatgpt.com.

15-https://www.aa.com.tr/en/middle-east/amount-of-israeli-bombs-dropped-on-gaza-surpasses-that-of-world-war-ii/3239665?utm_source=chatgpt.com.

16- صحيح مسلم 1731.

17- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى

18- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ص227.

المسجد الأقصى للمسلمين
ولن نستكين

المسجد الأقصى أول قبلة للمسلمين.

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام.

المسجد الأقصى ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.

المسجد الأقصى بورك فيه وبمن حوله من "الأرض المقدسة".

المسجد الأقصى مسرى النبي محمد ﷺ.

المسجد الأقصى معراج النبي ﷺ إلى السموات العلى.

المسجد الأقصى مصلى النبي محمد إماماً بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

المسجد الأقصى مضاعف أجر الصلاة فيه.

المسجد الأقصى يرجى لمن صلى فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه.

المسجد الأقصى رباط المجاهدين القائمين، ورغبة الفاتحين.

المسجد الأقصى ميراث الأمة المسلمة، وشاهد على حال المسلمين.

أخلاقنا في نازلة غزة .. صيحة نذير!!

أ. منذر المشارقة

سلسلة بيت المقدس للدراسات

أخلاقنا في نازلة غزة .. صيحة نذير!!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

مع تزايد المعاناة التي تواجه أهلنا في فلسطين – من قتل وتشريد وتجويع وتحريق – يظهر جليًا مدى الحمية والإحساس العميق في قلوب شباب المسلمين تجاه إخوانهم هناك؛ حيث تجد كثيرًا منا يشعر بالتقصير ويبحث عن أي سبيل يمكنه من خلاله أن يخفف - ولو جزءًا يسيرًا - من معاناة الشعب الفلسطيني؛ ذلك أن كلّ مسلم مخلص يتمنى أن يكون له دور حقيقي في نصرة أهلنا هناك، ورفع الظلم والعدوان عنهم.

وفي خضم تلك المآسي الدامية، نجد أن الجميع يدلي برأيه ويناقش ما يجري – سواء أكان عالمًا أو مثقفًا أو سياسيًا أو حتى من عامة الناس – مما يجعل أصوات النقاشات كثيرة ومتشعبة، وعلى الرغم من ذلك، فإن الحاجة ماسّة في مثل هذه الأوقات إلى التذكير ببعض الأخلاقيات التي ينبغي التمسك بها عند الحديث عن المصائب والمآسي التي تصيب أمتنا الإسلامية والعربية.

إن الأزمة الأخلاقية التي نعاني منها هي إحدى أسباب ضعف أمتنا، ودليل على مدى بعدنا عن السلوك النبوي الذي ينهض بالأمة. لذا، أحببت أن أذكر نفسي أولا - وإياكم جميعًا - بأهم الأخلاقيات والقيم التي ينبغي أن نتحلى بها في مثل هذه الأوقات

• إن الابتلاءات والشدائد تكشف معادن الناس، وأخلاقيات المسلم تتجلى وتبدو على حقيقتها في مثل تلك المواقف الصعبة؛ وإن مما يُؤسَف له أن كثيرًا من النقاشات الدائرة حول أحداث فلسطين على سبيل المثال باتت مليئة بالسباب والشتائم، والاتهامات المتبادلة، والتخوين، والاستهزاء بالآخرين - إلا من رحم الله - وكأن صوت الحق والعقل قد غرق وسط

هذا السيل الجارف من الكلمات السلبية!! والأمر المحزن أيضاً أن مثل تلك الممارسات أصبح لا يقتصر على عامة الناس فحسب؛ بل أصبحت تجد أمثاله حتى عند بعض من ينتسبون للدعوة إلى الله؛ ممن يُفترض أن يكونوا قدوة في القول والعمل!!

ومع الأسف، أصبح مثل هذا السلوك لا يقتصر على توجه معين أو تيار محدد؛ بل أصبح مشهدًا عامًا يقع فيه كثيرون - على اختلاف توجهاتهم - فلا تكاد تسمع حديثًا لسياسي، أو تعقيبًا لطالب علم، أو تعليقًا من مثقف أو صحفي، إلا وتجد في الردود وابلًا من الاتهامات والشتائم الموجهة من المخالفين لهم!! وقد أصبحت تلك الظاهرة سمة تأتي معها سيول من الكلمات السلبية التي تؤثر بالفعل على أخلاقنا وسلوكنا كمجتمع مسلم!!

• وأمام هذا الواقع المحزن، نرى أن من واجبنا أن نعود إلى أنفسنا لنستذكر الأخلاقيات العظيمة والقيم النبيلة التي يجب على المسلم أن يتحلى بها في مثل هذه الظروف.

إن الابتلاءات والشدائد تكشف معادن الناس، وأخلاقيات المسلم تتجلى في مثل تلك المواقف الصعبة؛ وإن مما يؤسف له أن كثيرًا من النقاشات الدائرة حول أحداث فلسطين وغزة باتت مليئة بالسباب والشتائم، والاتهامات المتبادلة، والتخوين

إن الأزمة الأخلاقية التي نعاني منها هي إحدى أسباب ضعف أمتنا، وهي دليل على مدى بعدنا عن السلوك النبوي الذي ينهض بالأمة ويصون كيانها.

لذا، أحببت أن أذكّر نفسي أولا - وإياكم جميعًا - بأهم الأخلاقيات والقيم التي ينبغي أن نتحلى بها في مثل هذه الأوقات، لعلنا نصلح ما يمكن إصلاحه، وهي كما يلي:

• أولاً: تبنّي الكلمة الطيبة

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (الإسراء: ٥٣)؛ فالكلمة الطيبة

قادرة على إخماد كثير من نيران الخلافات والفتن، ولا سيما في مثل هذه الأوقات العصيبة حيث تختلط المشاعر وتطيش العقول خلال الفتن، لتظهر حقيقة أخلاق الإنسان ومعدنه. فبدلاً من الشتم والطعن في الآخرين، علينا أن ندرك أن نصرة قضية فلسطين – لن تكون ببذاءة الألسن ولا بإلقاء التهم، ولنستذكر ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التحذير بأن كلمة واحدة قد تُلقي بصاحبها في النار سبعين خريفًا!! نسأل الله أن يجعل ألسنتنا عامرة بالكلام الطيب الذي يصلح الأحوال.

• ثانيًا: العدل والإنصاف في كل الأمور

العدل هو أساس الحياة السليمة، وهو ما أكد عليه الإسلام في كل نواحيه، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ (الأنعام: ١٥٢)، وقال أيضًا: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٨).

إن من أهم أسباب الفرقة والاختلاف – ولا سيما في أوقات الفتن – غياب العدل والإنصاف، والمسلم الحق يجاهد نفسه ليكون عادلاً مع الجميع، حتى مع من يختلف معهم، وللأسف فإننا نجد أن البعض يُسقط الأشخاص بالكامل بسبب زلة أو هفوة، ويُنكر عليهم أعمالهم الحسنة!! وهذا من الظلم البيّن الذي حذر منه الشارع، فالتعامل بإنصاف – حتى مع المخالفين- دليل إخلاص ورغبة حقيقية في الإصلاح وهداية الناس.

> العدل أساس الحياة السليمة، وهو ما أكد عليه الإسلام في كل نواحيه، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ وقوله سبحانه أيضًا: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾

• ثالثًا: إحسان الظن

مع تباين وجهات النظر، تزداد ظاهرة سوء الظن بين الناس؛ حيث يظن كل

طرف أن الآخر مُخطئ أو أنه يتبنى نوايا سيئة؛ بل قد يصل الأمر بالبعض إلى إطلاق أوصاف مؤلمة كالاتهام بالخيانة أو العمالة أو وصف العلماء بأنهم "علماء السلاطين" !!

بينما الإسلام يدعو إلى إحسان الظن، وحذر بشدة من سوء الظن فقال عزّ من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢)؛ فلنرتقِ بأخلاقنا، ولنحرص على تفسير الأمور بطريقة إيجابية تحفظ جسور التواصل بيننا وتمنع الشحناء والعداوة والبغضاء.

• رابعًا: التثبّت قبل نقل الأخبار

التثبت من الأخبار غدا أمرًا في غاية الأهمية في عصرنا الحالي، ولا سيما مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي تعجّ بالأخبار والنقاشات دون سند قوي أو مصدر موثوق؛ ذلك أن كثيرًا من الأخبار التي نقرأها تُرفق بصور أو مقاطع فيديو قد تكون مفبركة، أو قد يُساء تفسيرها، فيقع المسلم في مغبّة اتهام الآخرين دون حق أو إصدار أحكام خاطئة!! لذا، فإن المسلم الحكيم يُعطي نفسه وقتًا للتفكير والتحقق قبل نشر الأخبار ليكون على يقين بأنها صحيحة، تجنبًا لنشر الأكاذيب أو تأجيج الفتن، ولنذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كفى بالمرء إثما أن يحدّث بكل ما سمع".

> علينا أن ندرك أن نصرة قضية فلسطين – لن تكون ببذاءة الألسن ولا بإلقاء التهم، ولنستذكر ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التحذير بأن كلمة واحدة قد تلقي بصاحبها في النار سبعين خريفا!!

• خامسًا: الامتناع عن الحديث بلا علم

وذلك مصداقا لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ • إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦)؛ فإن من الأخطاء الشائعة أن يتحدث البعض بلا علم، ولا سيما في

أمور خطيرة ومعقدة مثل قضية فلسطين التي لها أبعاد تاريخية وسياسية ودينية عميقة، وللأسف، نجد أن بعض الناس – بل وحتى ممن يُفترض أنهم طلبة علم – يتسرعون بالحديث أو الفتوى في هذه القضايا الدقيقة دون امتلاك خلفية معرفية متينة.

فهذه القضية ليست مجرد مشكلة بسيطة يمكن الحكم عليها من خلال قراءة التقارير أو سماع بعض النقاشات السطحية؛ وإنما هي قضية شائكة تتطلب فهمًا عميقًا للتاريخ، والسياسة، والشرع، وبالتالي لابد أن يكون الحديث عنها قائمًا على بصيرة ودراية، وأن تترك الفتوى فيها للمجامع الفقهية أو أهل العلم المتخصصين.

التثبت من الأخبار أمرٌ في غاية الأهمية، ولا سيما مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي تعجّ بالأخبار والنقاشات دون سند قوي أو مصدر موثوق؛ ذلك أن كثيرًا من الأخبار التي نقرأها ترفق بصور أو مقاطع فيديو قد تكون مفبركة

- **خلاصة القول:**

إن هذه الأخلاقيات ليست مجرد نصائح عابرة؛ بل هي معايير نتأسى بها لتُعيننا على تحمل المسؤولية في أوقات الفتن، وتهيأنا ليكون خطابنا وأفعالنا منضبطة بشرع الله وأخلاق الإسلام؛ فبهذه الأخلاق نستطيع أن نصبح جزءًا من الحل – لا جزءًا من المشكلة – فلنجعل من أفعالنا وأقوالنا ما يُصلح ويؤلف، بعيدًا عن الإساءة أو الفوضى، حتى ننال رضا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ونسهم في رصّ الصفوف في وقت تحتاج الأمة فيه إلى الوحدة والتكاتف أكثر من أي وقت مضى.

سلسلة بيت المقدس للدراسات

قراءة في كتاب :

مكايد يهودية عبر التاريخ

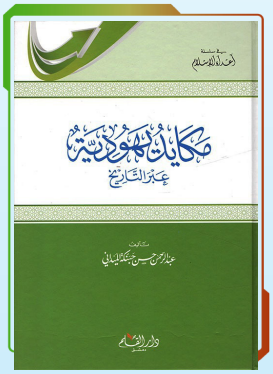

صدر حديثا :

ضرورة إحياء المقاطعة الاقتصادية نظرة شرعية وعملية

فِلَسطينكم أيها العرب – جهود شكيب أرسلان في نصرة فلسطين

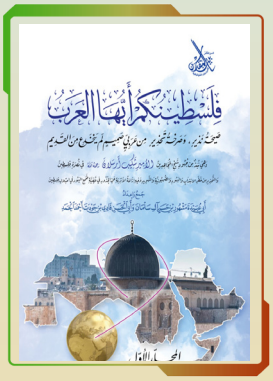

قراءة في كتاب

مكايد يهودية عبر التاريخ

تأليف/ الشيخ الأستاذ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني

• صدر الكتاب عن دار القلم في دمشق، الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، من تأليف الكاتب والباحث السوري الشيخ الأستاذ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني رحمه الله.

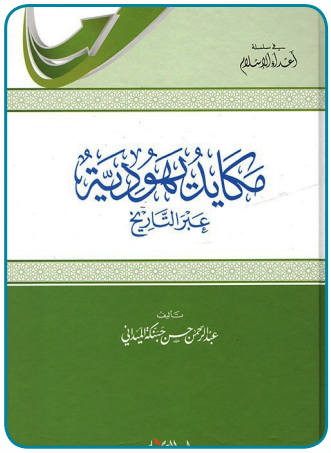

• الكتاب هو الجزء الأول من سلسلة "أعداء الإسلام"، ويقع في (٤٧٨ صفحة)، وقد اشتمل على أكثر من أربعين مرجعاً من كتب العقيدة والتاريخ والسير والفرق والصهيونية، والذي تناول فيه المؤلف مكايد اليهود للمسلمين منذ فجر الإسلام، مروراً بحقبة الخلفاء الراشدين ودورهم في تقويض الدولة الإسلامية، وإقامة الدولة اليهودية في فلسطين، وذكر أيضا دور اليهود في الثورات الفرنسية والشيوعية، وأساليبهم في التأثير على ذوي القرار في العالم أجمع وعبر منظمات يهودية سرية.

• يقول مؤلف الكتاب في مقدمته: أقدم للقراء من أجيال هذه الأمة طائفة من الحقائق التحليلية، المستندة إلى الوقائع التاريخية، التي اشتملت على مكايد يهودية عمد بها اليهود إلى إطفاء نور الله في شرائعه، والسيطرة على أمم الأرض، بشتى الوسائل الخبيثة الشيطانية الصادَّة عن صراط الحق والهداية، صراط الله العزيز الحميد.

• مؤلف الكتاب الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني رحمه الله (١٩٢١-

٢٠٠٤م)، كان عالمًا جامعًا ومربيًا جمع بين ضوء التراث والدراسة المعاصرة، وقضا حياة حافلة في التعليم، ووضع أساسات معرفية متينة في عقيدة المسلمين وأخلاقهم وثقافتهم، مع بروز في مجابهة الأفكار المناهضة للإسلام عبر كتاباته، ورأى أنّ دراسة اليهود كشعب تكشف عن خصال شريرة، شارحًا ذلك في كتابه بأنَّه عرّج على النقاط التي تدفع لتحليل هذه الظاهرة عبر التاريخ.

• قسّم المؤلف الكتاب إلى مقدمة وقسمين رئيسيين وخاتمة.

أما المقدمة فقد بين فيها سبب اهتمامه بالموضوع، والإشارة إلى أن كشف المكايد اليهودية ضرورة شرعية لحماية الأمة من التضليل والانخداع.

• ثم مهّد المؤلف بمقدمات منها توضيح مشكلة اليهود النفسية، حيث يقول: ومشكلة اليهود النفسية قائمة على اعتبار أنفسهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، وأنهم جبلَّة خاصة تمتاز على سائر أمم الأرض، وأنَّ سائر أمم الأرض بالنسبة إليهم بمنزلة البهائم التي ينبغي أن تكون مسخَّرة لهم، لذلك فلا حرج عندهم أن يسلبوا "الأميين" أموالهم بأية وسيلة غير مشروعة، ولا حرج عندهم أن يفتكوا بالشعوب، ويفسدوا أخلاقها وأوضاعها الاجتماعية.

> الكتاب هو الجزء الأول من سلسلة "أعداء الإسلام"، ويقع في (٤٧٨ صفحة)، وقد اشتمل على أكثر من أربعين مرجعاً من كتب العقيدة والتاريخ والسير والفرق والصهيونية

• أما القسم الأول من الكتاب: فقد خصه للحديث عن مكائد اليهود ضد الإسلام والمسلمين في عصر النبوة، وتحدث فيه عن يهود المدينة (بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة)، وكشف أساليبهم في نقض العهود والخيانة والتحريض على النبي صلى الله عليه وسلم، كما وضّح كيف استخدموا الفتن الداخلية والتعاون مع المشركين لهدم الدولة الإسلامية الوليدة.

تطرق المؤلف في القسم الأول إلى ثلاث عشرة مكيدةً موجزة فصل منها إحدى عشرة على النحو التالي:

- **المكيدة الأولى:** التظاهر بالدخول في الإسلام نفاقاً.
- **المكيدة الثانية:** الدخول في الإسلام ثم الارتداد عنه للفتنة.
- **المكيدة الثالثة:** أسئلة تعنت.
- **المكيدة الرابعة:** أسئلة وعروض المزالق.
- **المكيدة الخامسة:** الضغط على من أسلم منهم بالتعيير والتنقيص والشتائم.
- **المكيدة السادسة:** الغدر ونقض العهود والمواثيق.
- **المكيدة السابعة:** إيجاد المنافقين من العرب في المجتمع الإسلامي.
- **المكيدة الثامنة:** الهُزء والسخرية والطعن في الإسلام.
- **المكيدة التاسعة:** الحرب الاقتصادية.
- **المكيدة العاشرة:** التفريق بين المسلمين وتشقيق وحدة جماعتهم.
- **المكيدة الحادية عشرة:** ألوان من الحرب المباشرة.

ثم ذكر المؤلف بعد ذلك العبر والعظات المستفادة من مكايد اليهود للرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضوان الله عليهم، مع شيء من الشرح لكل عظة.

- وقد أوضح المؤلف بأن الأمة التي لا تستفيد من تجارب من سبقها ولا تتعظ بعظات هذه التجارب أمة غير مؤهلة للتقدم، ولا تأخذ بأسباب الرقي، بل تظل تتعثر في تجاربها الخاصة، وتتخبط في غشاوتها، بينما يحرز غيرها السبق في المبتكرات الحديثة المضافة إلى مواريث الأولين.
- وفي القسم الثاني من الكتاب جمع المؤلف مكايد اليهود للإسلام والمسلمين

جمع المؤلف مكايد اليهود للإسلام والمسلمين وقد بدأها بعصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم عهد الخلفاء الراشدين، ثم مكايد ميمون القداح والباطنية، ثم ذكر تسع حيل من حيل الباطنية و١١ مكيدة

بعد عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، وتم تقسيمه لعدة مباحث، بدأها بمكايدهم في عهد الخلفاء الراشدين، ثم مكايد ميمون القداح والباطنية، ثم ذكر تسع حيل من حيل الباطنية لصيد الأتباع، لتنبيه المسلمين ليكونوا على يقظة مما يُبيت لهم من مكايد ودسائس في هذا العصر مشابهة لحيل الباطنيين التي اكتوى العالم الإسلامي بنارها حقبة من الدهر.

• وفي ذات السياق تعرّض لشرور الحركة الباطنية في التاريخ، مع ذكر بعض الفرق والأحداث والفتن، ومنها محاولتهم اغتيال صلاح الدين رحمه الله.

• تناول الكتاب أيضا في هذا القسم مكايد اليهود في التسلل إلى مراكز السلطة، ثم مكيدة استخدامهم للنساء للتأثير على ذوي السلطة، ثم أشار إلى حيلة اتخذوها لتجزئة الأمم وإفسادها، من خلال تأسيس الجمعيات السرية، والجمعيات ذات الأهداف السرية.

• يواصل المؤلف في عرض اليهود ومكايدهم في تدبير الثورة الإنكليزية والثورة الفرنسية، ثم تحدث عن تسلل اليهود إلى المواقع الاقتصادية وغيرها واللوبي اليهودي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

• ناقش أيضا بشيء من التفصيل في هذا القسم الصهيونية الحديثة وإقامة الدولة اليهودية في فلسطين، وبيان نظرة الحركة الصهيونية إلى قارتي آسيا وأفريقية.

أوضح المؤلف مكايد اليهود في السياسة، وشبكة التجسس في العالم، وتلاعبهم بالأنظمة والقوانين والدساتير، ثم تطرق للنظرية الميكيافيلية اليهودية الشاذة في الحياة، التي لا يستطيع إنسان في الدنيا قبولها على إطلاقها

بعدها تطرق لمكيدة دعوى الافتراق بين الصهيونية وسائر اليهود، واعتبرها الخديعة الكبيرة التاريخية التي يحمي بها اليهود أنفسهم ضد النقمة التي تتوجه

عليهم رداً على الحركات الإجرامية التي تقوم بها جماعات منهم!

• وقد تعرض بعدها لمكيدة نشر الإلحاد بين الأمم ومحاربة الأديان، وحملات الغزو الفكري ووسائلة، والسيطرة على مؤسسات التعليم، واستغلال فكرتي الحرية والمساواة، ثم أعقبها بمكيدة السيطرة على الصحافة ودور النشر، وسائر وسائل الإعلام، وذكر أمثلة لذلك.

• ثم انتقل بعد ذلك لبيان إفسادهم في ميادين الثقافات العامة والملاهي والتمثيل ودور الدعارة وأشباهها، وإفسادهم في ميادين العلاقات والروابط الاجتماعية، ومكايدهم في السيطرة على المال وإفقار الشعوب.

• ثم خاض في مكايدهم في ميادين السياسة، وشبكة التجسس اليهودية العامة في العالم، وتلاعبهم بالأنظمة والقوانين والدساتير، ثم تطرق للنظرية الميكيافيلية اليهودية الشاذة في الحياة، التي لا يستطيع إنسان في الدنيا أن يقبلها على إطلاقها، مهما بلغت به الجريمة، ومهما بلغ به الشذوذ الفكري والنفسي، والتي تقول: إن الغاية تبرر الوسيلة!

عرض المؤلف في الكتاب مكايد اليهود في تدبير الثورة الإنكليزية والثورة الفرنسية، ثم تحدث عن تسلل اليهود إلى المواقع الاقتصادية وغيرها واللوبي اليهودي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية

• قبل الخاتمة ذكر المؤلف مباحث متفرقة ذات صلة بما سبق، منها:

- منشورات من وقائع وأخبار يهودية.
- وثائق من أقوال اليهود.
- لمحة عن اليهود في القرآن.

• ثم ختم المؤلف كتابه بخاتمة مختصرة قائلاً: ومكايد اليهود الظاهرة والخفية لا تكاد تحصى ولا تكاد تحصر، ومنها ما اطلع عليه الناس ومنها ما لم يطلعوا عليه، وما استعرضناه في هذا السفر من مكايدهم كاف لإيقاظ النائمين وتنبيه الغافلين، وتوجيه العظة لمن يتعظ،

صدر حديثا

ضرورة إحياء المقاطعة الاقتصادية
نظرة شرعية تأصيلية عملية

جمع وإعداد فضيلة الشيخ "أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان حفظه الله"

صدر حديثاً عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية عمل موسوعي تأصيلي رصين، وهو الإصدار الستون من إصدارات المركز، بالتعاون مع شركة الدار الأثرية للطباعة والنشر والتوزيع.

- جاء الكتاب في مجلدين:
- المجلد الأول: ٤٧٨ صفحة.
- المجلد الثاني: ٦٦٣ صفحة.
- قال المصنف حفظه الله: في هذا الكتاب نظرةٌ -أحسبها- تأصيلية فيها (ضرورة إحياء المقاطعة الاقتصادية)، بما حواه من تفصيل لمعنى المقاطعة، وبيان النصوص التي دلت على مشروعيَّتها، ووجه الدَّلالة منها، وفتاوى العلماء في ذلك، مع بيان نماذج من المقاطعات الاقتصادية التي وقعت في تاريخ هذه الأمة، ودندنة عن آليَّتها هذه الأيام، وضرورة وضع خُطَةٍ مُتكاملة دائمة من قبل أولي الخبرة والاختصاص، ثم تعرضت في هذا الكتاب إلى بيان مدى لزوم إذن ولي الأمر فيها، مع بيان كلمات علمائنا الكبار؛ فالمسائل الكبار ليس لها إلا الكبار من أهل العلم، وجهابذة الفقه ولا سيما فقه النوازل والمآلات. وتذكير من شاء أن يدّكر.

صدر حديثًا

فلَسطينكم أيها العرب - جهود شكيب أرسلان في نصرة فلسطين

جمع وإعداد فضيلة الشيخ "أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان حفظه الله"

صدر حديثًا عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الإصدار التاسع والخمسون كتاب "فلَسطينكم أيها العرب - صيحة نذير وصرخة تحذير من عربي صميم لم ينخدع من القديم" وهي نُبَذٌ من جهود شيخ المجاهدين الأمير شكيب أرسلان - رحمه الله - في نصرة فلسطين والتحذير من خطر الانتداب واليهود والصُّهيونية والتهويد، وفيه إزاحة الأتربة عن الجذور في قضية طمع اليهود في احتلال فلسطين.

• جمع وإعداد فضيلة الشيخ "أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان حفظه الله".

جاء الكتاب في مجلدين:

• المجلد الأول: ٦٤٨ صفحة.

• المجلد الثاني: ٧٢٨ صفحة.

• وقد ذكر الجامع فضيلة الشيخ مشهور بن حسن وفقه الله في مقدمته للكتاب قائلاً: فكرة جمع جهود الأمير شكيب أرسلان في نصرة قضية فلسطين، ومحاربته اليهود والتهويد والصهيونية؛ فكرة قديمة، لطالما راودتنا، وألحَّت علينا الوقائع والماجريات التي تحدث الآن -في فلسطين بعامة، وغزة بخاصة- بإخراجها، وازداد الإلحاح علينا لنترجمها إلى عمل واقع

بازدياد إجرام اليهود الذي أصبحنا نراه ليل نهار، وفي بث حي ومباشر، وعهدنا بالأمير شكيب أرسلان طويل، ومعرفتنا به -من خلال مصنفاته وعملنا عليها- عميقة، مكَّنتنا -أكثر من غيرنا- من الاطلاع على جهوده العظيمة، وجهاده الطويل في سبيل قضية العرب والمسلمين (قضية فلسطين)، وقد كانت تلك القضية مسألة حياة أو موت بالنسبة له، لذلك كان لا بد من جمع تلك الجهود ولملمتها، ليطلع عليها الصغير قبل الكبير، المثقف والعامي، ولا يستغني عن الاطلاع عليها حتى الخبير.

وتتجلى تلك الجهود في المقالات العظيمة التي خطتها يراعة الأمير شكيب؛ فهي مقالات عظيمة بما احتوته من تحذيرات وصرخات مدويات، تكشف المخططات، وتفضح المستور، وتنبه قبل وقوع الكارثة.

• والعجيب أن تلك المقالات تصلح لتنزيلها على ما يحدث اليوم في فلسطين، فهي تتحدث عن واقعنا اليوم، وكأنها كتبت لمناسبتها له، ولو عمَّينا على القارئ تأريخ المقالة أو كاتبها؛ لظن أنها تتحدث عن غزة اليوم وما يحدث فيها من إجرام متعدد الألوان والأشكال.

تتجلى جهود الأمير شكيب أرسلان في المقالات العظيمة التي خطتها يراعة بما احتوته من تحذيرات وصرخات مدويات، تكشف المخططات، وتفضح المستور، وتنبه قبل وقوع الكارثة، والعجيب أنها تصلح لتنزيلها على ما يحدث اليوم في فلسطين

قواعد النشر في المجلة

حرصا منا على تشجيع البحوث الموثقة لخدمة قضية المسلمين الأولى، فإننا ندعو المختصين والباحثين والمهتمين إلى إثراء السلسلة بإسهاماتهم مع الأخذ في الاعتبار المعايير التالية:

الشروط:

تشترط سلسلة بيت المقدس للدراسات في البحوث والدراسات المرشحة ما يلي:

- أن يكون موضوع البحث في مجال الدراسة حول فلسطين، والقدس، والمسجد الأقصى، واليهود واليهودية، وأن يكون باللغة العربية.
- ألا يكون البحث قد نشر في كتاب أو مجلة أو موقع إلكتروني من قبل.
- أن تكون الدراسة متماسكة، وبعيدة عن الطرح الأكاديمي الصرف، بحيث تكون ذات صلة بالميدان والواقع ما أمكن.
- يفضل ألا تتجاوز الدراسة ٢٠ صفحة (مقاس A4).

ترسل نسخة من الدراسة المقدمة للنشر إلى المشرف العام لسلسلة بيت المقدس للدراسات على العنوان الإلكتروني التالي:

c.b.almaqds@gmail.com

والله ولي التوفيق،،

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

www.aqsaonline.org